خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۳۲۷

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب ..... عقد الفریه

مؤلف .....

جلد (۳۲۷) از کتب (خطی) اهدائی

آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب

۳۱۰۴۴
۳۵۲۲

بازدیدی شد
۳۷ - ۶

۳۲۷

محمد حسين

وسميدا في الوحدة وانيسا في الوحشة وصاحبا في السفر ومونسا في الحضر

اخبار المتيقين

قال ابو الطب

البويدي اخذ رجل ادعى النبوة في ايام المهدي وادخل عليه

فقال له انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال وبر ليموت

اذهب الى احد ساعه بعثت وضعوني في الحبس

فجاء المهدي وخلى سبيله وادعى رجل النبوة بالبصره

فاتي به سليمان بن علي مقيدا فقال له انت نبي مرسل قال

اما الساعه فبي مقيد قال ويلك من بعثك قال ما

بعث الخاطب الانبيا يا ضعيف والله لولا اني مقيد لا مرت

بما عليكم قال له فالمقيد لا تجاب دعوته

الانبيا مقيدا لم يرتفع دعاهم فخلى سليمان

وقال فانا مطلقك وعزرائيل فاراطاط امناك صدق قال
قال صدق الله حيث يقول فلا وربك لا يؤمنون
حتى يروا العذاب الأليم فضحك سليمان وسأل عنه فشهد
له قوم انه ممزوز فخلى سبيله ث قال ثمامة بن اشرس
شهدت المأمون واتى برجل ادعى النبوة وانه ابرهيم
الخليل صلى الله عليه فقال لي المأمون سمعت اجراءك الله
من هذا قلت اكلمه قال شانك به قلت له يا هذا
ان ابرهيم عليه السلام كانت له براهين قال وما براهينه
قلت اضرمت له نار فالقي فيها فصارت بردا وسلاما
ويحن نضرم لك نارا ونطرحك فيها فان كنت
كما كانت عليه امتك وصدقك

اين من هذا قلب ابراهيم موسى صلى الله عليه وسلم
قال وما كانت براهينه قلت عصاه الى الفاها
فصارت حية تسعى بلقف ما صنعوا وضربه اليم
فانفلق وبياض يده من غير سوء قال هذا اصعب هذا
ما هو ابين من هذا قلت براهين عيسى صلى الله عليه وسلم
قال وما هي قلت كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى
قال في براهين عيسى حيث بالطامة الكبرى قال لا
بد من برهان قال ما معي من هذا شيء قد قلت لجبريل ائتم
ترجمون الى شياطين فاعطوني حجة اذهب بها اليهم
واحتج بها عليهم فغضب وقال قد بدأت انت بالشر
قبل كل شيء اذهب الان فانظر ما تقول لذا القوم

ما يقولون

قال المامون هذا من الانبيا لا يفلح له حمر قلت
يا امير المومنين هاج به مرار واعلام ذلك فيه قال
قال صدقت دعه ٥ ادعي رجل النبوه في
ايام المهدي فاخذوا وادخل عليه قال له انت نبي
قال نعم قال ومتى بعثت قال وما تصنع بالتاريخ
قال فعلى اي موضع جاءك النبوه قال وعصا والله
في شغل ليس هذه من مسايل الانبياء ان كان رايك
ان تصدقني في كل ما وصفت لك فاعمل بقولي
وان كنت عزمت على ان تكذبني فدعني اذهب عنك
قال المهدي هذا ما لا يجوز اذا كان فيه فساد
الدين قال واعجبا لك تغضب لفساد دينك ولا

اغضب لما افسد ابليس اما والله ما فوتك الا
بعمر بن زايده والحسن بن قحطبه ومن اشبههما من قوة ادرك
وعلى يمين المهدي شريك القاضي فقال ما تقول
في هذا النبي يا شريك قال شاورت هذا في امري
وتركت ان تشاورني قال فهات ما عندك قال
اجاءكم بما جاء به من قبلي من الرسل قال لا ضيت
قال اكافر انا عندك ام مومن قال بل كافر قال
فان الله تقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع
اذاهم فلا تطعني ولا تودني ودعني اذهب الى الضعفا
والمساكين فانهم اتباع الانبيا ادع الملوك والجبابرة
فانهم حطب جهنم فضحك المهدي وخلى سبيله

قال خلف بن خليفة ادعى رجل النبوة في زمن خالد بن
عبد الله القسري وعارض في القرآن فأتي به خالد فقال
له ما تقول قال عارضت في القرآن قال ماذا قال نقول
الله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك
هو الأبتر وقلت انا ما هو احسن من هذا انا اعطيناك
الجماهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل ساحر كافر
فامر خالد فضربت عنقه وصلبه على خشبة فمر به
بن خليفة الشاعر فضرب بيده على الخشبة وقال
انا اعطيناك العود فصل لربك على العود والناس
عنك ان لا تعودوه وقال اني لقاعد في مجلس عبد الله
بن حازم وهو على الجسر ببغداد فاذا بجماعة قد احاطت

برجل ادعى النبوة فمر بي عبد الله فقال له انت نبي
قال نعم قال الى من بعثت قال وما ذا اعليك بعثت
الى الشيطان الرجيم فضحك عبد الله بن حازم وقال دعوه
يذهب الى الشيطان الرجيم ٥ حدث ثمامة بن اسرس
صاحب المأمون قال لبثت في الحبس فادخل علينا رجل
ذو هيئة وسمت ومنظر فقلت له من انت جعلت فداك
وما ذنبك وفي يدي كاس دعوت بها لاشربها فقال
جاءني هوى السفها لاني جئت بالحق من عند ربي انا
نبي مرسل قلت جعلت فداك فمعك دليل قال نعم
ان النبوة لا تصح الا بالدلالة قال نعم معي اكثر الدلالة
قلت لم ادفعوا الي امرأة احدكم فاني احبلها لكم قال

بوالد يشهد بصدقي قال
له اشرب صلى الله عليك ٭ محمد بن عباد قال رايت
بالرقه ايام الرشيد جماعه قد احاطت برجل فاشرف
فاذا رجل له حفاوه وهيئه فعلت ما قصته هذا فقالوا
ادعى النبوه قلت لدنهم عليه مثل هذا لايدعي الباطل
فرفع راسه الي وقال وما علمك انهم قالوا على الباطل
قلت له فانت نبي قال نعم قال قلت وما دليلك قال
دليلي انك ولد زنا قلت نبي يقذف المحصنات قال
بهذا بعثت قلت انا كافر بما بعثت به قال ومن لفر
بعليه كفره فاذا حصاة عابره فدحات حتى صلت
صاعته فقال ما رماها الا ابن الزانيه ثم رفع راسه الى

السما فقال ما اردتم الى خير الاذ طرحتموني في ايدي
هاولا الجهال ٭ قال وادعى رجل النبوه في ايام
المامون فقال المامون لمحيى بن اكثم يا يحيى امض بنا مستترين
حتى ننظر الى هذا النبي والى دعواه قال فركبا في الليل مستترين
ومعهما خادم حتى صرا باعليه الباب وكان مستترا بمدهه
فخرج اذنه وقال من انتما قالا رجلان يريدان ان يسلما على
على يديك فاذن لهما فدخلا فجلس المامون عن يمينه ويحيى بن اكثم
عن شماله فالتفت اليه المامون فقال له الى من بعثت قال
الى الناس كافه قال فيوحى اليك ام ترى في المنام ام يكلم
في قلبك ام تناجى ام تكلم قال بل اناجى واكلم قال ومن
باتيك بذلك قال جبريل قال فمتى كان عندك قال قبل ان ياتيني

قال فما اوحى اليك قلت اوحى
جلس احدهما عن يمينى والاخر عن يسارى والذى جلس عن
يسارى الوط خلق الله فقال المامون اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله وخرجا بيضا جكار ث وتنبى صاحبك
بالكوفه واجل الخمر فلقى ابن عياش وكان ابرص ابن زنى
برز وكان مغرما بالشراب فقال اشعرت انه بعث نبى
يحل الخمر قال اذن لا نقبل منه حتى يرى الاسمد والابرص
واتى به عامل الكوفه فاستتابه فابى ان يتوب او يرجع
فاتته امه تبكى فقال تنحى ربط الله على قلبك مما ربط على
قلب ام موسى واتاه ابوه يطلب اليه ان يرجع فقال تنحى يا ازر
فامر به العامل فقتل وصلب ث وجلس عن بعض

الكوفيين قال بينما انا جالس في القصر بالكوفه اذ جاءنى
صديق لى فقال لى انه قد ظهر بالكوفه رجل يدعى النبوه
فقمنا اليه نكلمه ونعرف ما عنده فقمت معه فمررنا
الى باب داره فقرعنا الباب وسألناه الدخول عليه واخذ
علينا العهود والمواثيق انا اذا دخلنا عليه وكلمناه وسألناه
ان كان على حق اتبعناه وان كان على غير ذلك لم نتبعه
ولم نؤذه فدخلنا فاذا شيخ خراساني اجنى من رايت على
وجه الارض واذا هو اصلع فقال صاحبى وكان اعور ردعنى
حتى اسأله قلت دونك فقال له جعلت فداك ما انت
قال نبى قال وما دليلك قال انت اعور من عينك اليمنى
فاقلع عينك اليسرى حتى تصير اعمى واذعوا زلى فيرد عليك
عينيك جميعا وحرجا بحمد ع

(١) بعد قوله فقال لصاحبى انفعل فاقلع عينك فقال لصاحبى

وابى المامون بانسان تنبى فقال له انك علامة قال له علامتى
انى اعلم ما فى نفسك قال قرت عينى فما تفسى قال
نفسك انى كذاب قال صدقت وامر به الى الحبس فاقام
فيه اياما ثم اخرجه فقال له ما اوحى اليك بشى قال لا
قال ولم قال الملايكة لا تدخل الحبس فضحك المامون
وامر باطلاقه قال وتنبى انسان وتسمى نوحا
صاحب الفلك وذكر انه سيكون طوفان على يديه
وهلك الناس الا من اتبعه ومعه صاحب له فدارس
به واتبعه وصدقه واتى به الى الوالى فاشتبه فلم يثبت
فامر به فضاه واشتبت صاحبه فثاب فناداه
من الحبس يا فلان اسلمتنى فى مثل هذه الحال فقال له
يا نوح قد علمت انه لا ينجيك من السفيه الا الضارع

قال وجعل الى المامون رجل تنبى مرة زنجار فقال يا علامة
ناظره قال ما اكثر الانبياء فى زمانك يا امير المومنين ثم
التفت الى المتنبى فقال ما شاهدك على النبوة قال
تخبرنى يا علامة امرانك فانحها بين يديك فلد علاما
يطوف فى المهد وخبرك انى نبى فقال يا علامة اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال له المامون فما
اسرع ما امنت به قال وانت يا امير المومنين ما اهون عليك
ان تتناول امرا تى على فراشى فضحك المامون واطلقه

اخبار المهزورين والمجانين

ابو الحسن قال كان بالبصرة مهزور يقال له علبان بن ابى مالك
وكانت العلما تستطقه لتسمع جوابه وكلامه وكان

راوية للشعر بصر الجيده
صاحب الحديث قال اخرجه الصبيان مره حتى هجم
علينا في الدار فقالت الحاكم هذا علينا قد هجم علينا
والصبيان في طلبه قلت ادبني ادب في وجوه الصبيان
واخرجي اليه طعاما فاخرجت اليه طبقا عليه رطب
مسان وملبقات وارغفه فلما وضعته بين يديه
قال هذا من رحمه الله واشار الى الطعام هما وليك
من عذاب الله واشار الى الصبيان ثم جعل يأكل والصبيان
يرجمون الباب وهو يقول ضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله العذاب قال عبد الله
ان ادريس فلما انقضى طعامه قلت له يا علبان مالك

تردد

تردد الشعر ولا تقله قال لا بل كالمس اشجد ولا اقطع
وكان يصير الجيد الشعر فقلت اي بيت تقوله العرب
اشعر قال البيت الذي لا يحجبه عن القلب شئ قلت واي
بيت لا يحجبه عن القلب شئ قال مثل قول الشاعر
الا ايها القوام وحكم هبوا اسايلكم هل يقتل الرجل الحبه
قال فانشد النصف الاول بصوت خفيض وانشد
النصف الثاني بصوت رفيع ثم قال الا ترى النصف الاول
كيف استاذن على القلب فلم ياذن له والنصف الثاني
استاذن على القلب فاذن له قلت ومثل ذا قال ومثل قول الشاعر
ندمت على ما كان مني فقدتني كما ندم المغبون حين يبيع
ثم قال استطبت قوله فقدتني بالله يا ابن ادريس فلم يرع

وضرب بيده على فخذي وقال قم اشبع الله فوتا وابن
ادريس ابن ثمانين سنة وحكى ان عبد الله بن
ابن ادريس قال مررت به في مربعه هذه وهو جالس
على رماد وبيده قطعة من جص وهو خط بها في الرماد
فيشتبين بياض الجص في سواد الرماد فقلت له ما تصنع
ها هنا يا ابن ابي مالك قال ما كان صاحبنا يصنع قلت له
ومن صاحبك قال مجنون بني عامر قلت وما كان يصنع
قال اما سمعته يقول

عشية مالي حيلة غير انني بلقط الحصا والخط في الدار مولع

قلت ما سمعته فرفع الي راسه متضاحكا وقال اما
يقول الله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا

فاين سمعته او رايته هذا كلام من كلام العرب لا علم لك
به قلت يا ابن ابي مالك متى تقوم الساعة قال ما المسؤول
عنها باعلم من السايل غير انه من مات فقد قامت قيامته
قلت له فالمصلوب يعذب عذاب القبر قال ان حقت عليه
كلمة العذاب عذب وما ندري لعل جسده في عذاب
من عذاب الله لا تدركه اسماعنا ولا ابصارنا كما ان لله
لطفا لا يدركه قلت ما تقول في النبيذ قال حلال
قلت اشربه قال ان شربته فقد شربه وليع وهو قدوة
قلت اقتدي بوليع في تحليله ولا تقتدي بي في تحريمه
وانا اسن منه قال ان قول وليع مع اتفاق اهل
البلد عليه احب الي من قولك مع اختلاف اهل البلد

قلت له فما تقول في الغناء قال قد غنى ابن عائر
وعبد الله بن رواحه وسمع الغناء عبد الله بن عمر وكان
عند الله بن جعفر وسكت فقلت له اى شئ كان عند الله
بن جعفر قال سألتني عن الغناء ولم تسألني عن ضرب
العيدان هم وكان بالبصره مخنوث يأوي الى دكان خياط
وبيده قصبه قد جعل في راسها كرة ولف عليها خرقه
ليلا يؤذي بها الناس فكان اذا اخرجه الصبيان ليعبث الى
الخياط وقال له انه قد حمي الوطيس وطاب اللقاء فاترى
فيقول شأنك فيشد عليهم بالقصبه وهو يقول
اشد على الكتيبه لا ابالي امرني كان فيها ام سواها
فاذا ادرك منهم صبيا رمى بنفسه الى الارض وابدى له
عورته فيقول

وينصرف عنه ويقول عورة المؤمن حسما ولولا ذلك لبلغت
بنيس عمرو بن العاص يوم صفين ثم يقف وينادي هم
انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحيه المتوقد
ثم انه يرجع الى دكان الخياط فيلقى القصبه من يده ويقول
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
وكان بالبصره رجل من التجار يكنى ابا سعيد وكانت له جارية
يقال لها خيزران وقد احاط الناس به فقالوا له هذا ابو سعيد
صاحب خيزران فناداه ابا سعيد قال نعم قال
انحب خيزران قال نعم قال وتحبك هي قال نعم فانشا يقول
بنيتها عشقت حشا فقلت لها ما تعشق الحش الا دلكناس
فضحك الناس من ابي سعيد ومضى مر ان الى

وكان كثيرا ما يفعل ذلك

الزرقا صاحب شرطه ابن [illegible] صباح الموسوس
فقال له يا بن ابى الزرقا اسمنت بردونك واهزلت
دينك اما والله ان امامك عقبه لا تجاوزها الا
المخف فوقف ابن ابى الزرقا فقيل له انه صباح
الموسوس فقال ما هذا بموسوس ٥ ابرهيم الشيبانى
قال مررت بمهلول المجنون وهو ياكل جبنا فقلت له
اطعمنى منه قال ليس هو لى قلت ولمن هو قال
لعايشه بنت الخليفه بعثت به الى لاكله لها ٥
وكان مهلول متشيعا فقيل له اشتم فاطمه وبعطيك
درهما قال بلى اشتم لكم عايشه واعطونى نصف درهم ٥
وقال هشام بن عبد الملك يعرف حق الرجل فى اربع طول
لحيته

فان ابك نفسى ابك نفسا عزيزة وان احبسها احبسها
فلما فتحت له ابواب الرضى من المامون غنى بما بين يديه
فقال له المامون احسنت والله يا امير المومنين فقام
ابرهيم رهبه من ذلك وقال قتلتنى والله يا امير المومنين لا والله
لا حلست حتى تسمينى باسمى فقال له اجلس يا ابرهيم فكان
بعد ذلك اثيرا عند المامون ينادمه ويغنيه
عنده يوما فقال بينا انا يا امير المومنين مع ابيك بطريق
مكه اذ تخلفت عن الرفقه وانفردت وحدى وعطشت
وجعلت اطلب الرفقه فاتيت الى بير واذا الحبشى نايم
عندها فقلت له يا نايم قم فاسقنى قال ان كنت عطشان
فانزل واستق لنفسك فنظر صوب بير فرمت به وهو

نسخه الوقف بايدى ابنه ١
ابن جماعة معلم نشه

كفغانى ان مت فى درع اروى واسقيانى من بير عروة ماء
فلما سمعنى قام نشيطا مسرورا وقال هذا والله بير عروة
وهذا قبره فعجبت والله يا امير المؤمنين لما خطر ببالى
ذلك الموضع ثم قال اسقيك على ان تغنينى قلت نعم
فلم ازل اغنيه وهو جالس على الجبل حتى سقانى وارتوى
دابتى ثم قال ادلك على موضع العسل على ان تغنينى
قلت نعم فلم يزل يعدو بين يدي وانا اغنيه حتى اشرفنا
على العسل فانصرف واتيت الرشيد فحدثته بذلك
فضحك ثم رجعنا من عندنا فاذا هو قد تلقانى وانا عدل
الرشيد فلما نظر الى قال مغنى والله قيل له اتقول
هذا لاخى امير المؤمنين قال اى والله لعمر الله لقد غنانى

فاهدى الى آقطا وتمرا فامرت له بصلة وكسوة
وامر له الرشيد بكسوة ايضا فضحك المامون وقال
غنى الصوت تغنيه فاقتن المامون به فكان لا يفرح
غيره ٥ وكان مخارق وعلويه قد حركا
القديم كله وصيرا فيه نغما فارسية فاذا اتاهم المحارب
بالغنا الاول الثقيل قالا لاحتاج غناوك الى قصارة
واسم علويه على بن يوسف مولى لبنى امية وكان زلزل
اضرب الناس لعود لم يكن قبله ولا بعده مثله ولا
يغنى وانما كان يضرب على ابرهيم وابن جامع وبرصوم
ومن غنا به فى المامون ملك
الا انما المامون للناس رحمة مميزة بين الضلالة والرشد

رأى الله عبد الله خير عباده وملكه والله اعلم بالعبد
حدثت سعيد بن محمد العجلي بعمان عن الاصمعي قال
كان ابو الطمحان القيني وهو حنظلة بن الشرقي وكان شاعرا
مجيدا وكان مع ذلك فاسقا وكان قد انتجع يزيد بن عبد
الملك فطلب الاذن عليه اياما فلم يصل فقال لبعض المغنين
الا اعطيك بيتين من الشعر تغني بهما امير المومنين فاذا
سالك من قالهما فاخبره اني بالباب فما رزقني الله منه
فهو بيني وبينك قال هات فاعطاه هذين البيتين
يكاد الغلام الغرير عدان رأى يحيى بن مروان يهمل بارقه
بظل فتيت المسك في رونق الضحى تسيل به اصداغه وبفارقه
قال فغناه بهما في وقت اركبته فطرب لهما طربا شديدا

وقال لله در قائلهما من هو قال هو ابو الطمحان القيني وهو
بالباب يا امير المومنين قال ما اعرفه قال له بعض جلسايه
هو صاحب الدير يا امير المومنين قال وما قصة الدير قال
قتل لاخي الطمحان ما ابيرد ثوبك قال لبلة الدير قيل
له وما لبلة الدير قال نزلت ذات ليلة بدير انيه فاكلت
عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت
بها وسرقت ثيابها وقتلت قسيسها فضحك يزيد وامر له بالفي
درهم وقال لا يدخل علينا فاحد ابو الطمحان الالفين وانسل
بهما وحبب المغني ابو جعفر البغدادي قال
حدثني عبد الله بن محمد كاتب بغا عن ابي عكرمة قال خرجت
يوما الى المسجد الجامع ومعي سدس قراطيس لاكتب فيه بعض

ما استفيده من العلما فمررت بباب ابي عيسى بن المتوكل
فاذا على بابه المسدود وهو احذق الناس بالغنا فقال
ابن تريد اباعكرمة قلت المسجد الجامع لعلي استفيد
فيها حكمة انبها قال ادخل بنا الى ابي عيسى قلت مثل
ابي عيسى في قدره وجلالته يدخل عليه بلا اذن فقال
للحاجب اعلم الامير بمكان ابي علرهه قال فما لبثت الا
ساعة حتى خرج الغلمان فحملوني حملا فدخلت الى دار
ما رايت احسن منها ولا اظرف نقشا فلما دخلت ونظرت
الى ابي عيسى قال لي يا بغيض مني كيف تستم اجلس فجلست
ثم اوتينا بطعام كثير فلما انقضى اتينا بشراب وقامت
جارية فسقتنا شرابا كالشعاع في زجاجة كانها لؤلؤ

دري فقلت اصلح الله الامير ما شممت هذه الا
بقول ابرهيم بن المهدي
حمراء صافيه في جوف صافيه بيضا تسمى بما خود من الحور
حسنا تحمل حسنا وبين في يدها صافي من الراح في صافي القوارير
وقد جلس المسدود وزنن ودينس ولم نكن في ذلك
الزمان احذق من هولاء الثلاثة بالغنا فابتدا المسدود فغنى
لما استعمل باردا في تجاذبه واحضر فوق نبات الدر شاربه
واشرق الورد في نسرين وجنته وارتع اعلاه واهترت جفايه
وتم في الحسن والنامت محاسنه وما رجت بدعا فيه غرابه
كلمته بحفون غير ناطقة فكان من ردده ما قال حاجبه
ثم سكت وغنى دنين ك

الحب حلو امرته عواقبه وصاحب الحب صب الفلب دا هبه
استودع الله من بالطرف ودعنى يوم الفراق ودمع العين سا لبه
ثم انصرفت وداعي الموت يبعثني اي ارقو تقلبك قد عرت مطالبه
ثم سكت وغنى دبيس
بدر من الانس حفته كواكبه قد لاح عارضه واخضر شاربه
ان يوعد الوعد يوما فهو مخلفه او ينطق القول يوما فهو دا ذبه
عاطيته كدم الاوداج صافيه فقام يشدو وقد مالت حوا نبه
ثم ابتدا المسدود فغنى ث
يا دير حنة من ذات الاكيراج من يصح عنك فاني لست بالصاح
يا دير حنة من ذات الاكيراج من يصح عنك فاني لست بالصاح
يعتاده كل مجفو مفارقه من الدهان عليه سحق امساح
ما يدلون الى ما بانية الا اعترافا من الغدران بالراح

لا يدلفون

ثم سكت وغنى دبيس ث
دع البسابس من اس وتفاح واعدل هديت الى شمخ الانواح
واعدل الى قينة دانت بحومهم من العبادة الا نصو اشباح
وخمرة عتقت في دنها حقبا كانها دمعة في خفر سباح
ثم سكت وغنى دبيس ث
لا تحفلن بقول اللايم اللاح واشرب على الورد من مشمولة الراح
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها اغناه لالاها عن كل مصباح
ما زلت اسقى بدمعي ثم التمه والليل ملتحف في ثوب امساح
فقام يشدو وقد مالت سوالفه باديرحنة من ذات الاكيراح
ثم ابتدا المسدود فغنى ث
باحور ار العين والدعج وابيضاض التغر والفلج

وبتفاح الخدود وما ضم من مسك ومن ارّ ج
كن رفيق القلب انك من قتل من بهواك في حرّ ج
ثم سكت وغنى دنين ن
تعمل الاجفان بالدمع عمل الصمباء بالمهج
باي ظبي كلفت به واضح الخدين دو قلج
مر بي في زي ذي خنث بين ذات الصال ثم امج
قلت قلبي قد فتكت به قال ما في الدين من حرج
ثم سكت وغنى دنيس ن
يا ملح الدل والغنج هل لديك اليوم من فرج
مد كفيك الى عرق من بحور الحب في لجج
ان قلبي قد فتكت به قال ما في الدين من حرج
ثم ابتدا

ثم ابتدا المسدود فغنى ن
شققت جيبي عليك شقا وما لجيبي اردت شقا
اردت قلبي فصادفته بداي بالجيب قد توقا
ولو رعى حرمة التصابي لا نقد شوقا وذاب عشقا
ثم سكت وغنى دنس ن الخ
قد دنت شوقا ومت عشقا يا ذوات الغرام رفقا
تكلت نفسي وزرت رمسي ان كنت للهجر مستحقا
ثم سكت وغنى دنيس ن
ظمئت شوقا وخمر الفتى نفيض عذبا ولست اسقا
فمن زفير ومن شهيق ومن دموع تفيض سقا
انا الذي صرت من غرامي على فراش السقام ملقا

ثم ابتدا المسدود فغنى ٥

يا صاحب المقل المراضي انظر الى بعين رَاضِ
ان تحفني متعمدًا لتدبقني طعم الحياض
فلطال ما امكنتني منك المراشف عن تراض
ثم سكت وغنى دنين ٥

ما السواد على البياض وملاحظ المقل المراض
ورياض خدٍ وردت تكانها ورد الرياض
ثم سكت وغنى دبلس ٥

مغض الجفون بلا اغتماض جازى المحبة بالقراض
انى رأيتك كلما ابرمت عدت الى استقاض
ثم سكت وغنى المسدود ٥

كن ساخطًا واظهر بانك راضٍ لا بد ان تكره الاعراض
وانظر الى المقلة غضبانة ان لم يكن نظرًا فمقلة راض
وارح جفونًا ملحفٍ من البكا في ليلة مسلوبه الاغماض
واحلم فدينك بين حقني والهوى فالحلم منك على الجواح ماض
ثم سكت وغنى دنين ٥

هايم مدنف من الاعراض لا سبيل له الى الاغماض
موثق النوم مطلق الدمع ما يعرف ملحًا من الجفون الغواضي
ما برى جسمه سوى لحظات امرضته من الجفون المراض
ثم سكت وغنى دبلس ٥

ثم سكت وغنى المسدود ٥

مَا بَالِي الْيَوْمَ مَا صَنَعَا مَنْ بِقَلْبِي ابْدَعَ الْبِدَعَا
كُنْتَ ذَا نُسْكٍ وَذَا وَرَعٍ فَتَرَكْتَ النُّسْكَ وَالْوَرَعَا
كَمْ زَجَرْتُ الْقَلْبَ عَنْكَ فَلَمْ يُصْغِ لِي يَوْمًا وَلَا نَزَعَا
لَا تَدَعْنِي لِلْهَوَى غَرَضًا إِنْ وَرَدَ الْمَوْتُ قَدْ شَرَعَا
ثُمَّ سَكَتَ وَعَنَّى دِينَارٌ ٥
اسْقِنِي كَاسًا مُصَرَّدَةً إِنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ قَدْ طَلَعَا
قَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ شُرْبَ فَتًى لَمْ يَدَعْ فِي كَاسِهِ جَرَعَا
ثُمَّ سَكَتَ وَعَنَّى دِينَارٌ ٥
لَا أَسْتَطِيعُ سُلُوًّا عَنْ مَوَدَّتِهَا أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ فِي فَوْقَ الَّذِي صَنَعَا
ادْعُوا الَّتِي هَجَرَتْهَا قَلْبِي فَسَعَى بِي حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادِقٌ نَزَعَا
ثُمَّ سَكَتَ وَعَنَّى الْمُسْدُودُ ٥

أَدْعُوكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا لَمْ أَرَكَ يَا غَايَةَ الطَّرْفِ إِذَا انْبَرَكَ
فَضَّلَكَ اللَّهُ فَسُبْحَانَ مَنْ أَحَلَّكَ الْقَلْبَ وَمَنْ قَدَّرَكَ
لَسْتُ بِنَاسِيكَ عَلَى حَالَةٍ مَا لَيْتَ مَنْ أَذْكَرَنِي أَذْكَرَكَ
صَبَّرَنِي اللَّهُ عَلَى مَا أَرَى مِنْكَ مِنَ الْهَجْرِ كَمَا صَبَّرَكَ
ثُمَّ سَكَتَ وَعَنَّى رَبِيزٌ ٥
يَا هَائِمَ الْقَلْبِ عَامِرٌ مِنْ عِنْدِكَ مَا نِلْتَ مِمَّنْ هَوِيتَهُ أَمَلَكَ
دَعَاكَ دَاعِي الْهَوَى فَخَدَعَكَ حَتَّى إِذَا مَا أَجَبْتَهُ خَذَلَكَ
ثُمَّ سَكَتَ وَعَنَّى دِبْلِيزٌ ٥

ثُمَّ سَكَتَ وَعَنَّى الْمُسْدُودُ ٥
تَهْزَأُ بِي لَمَّا خَلَوْتَ مِنَ الْوَجْدِ وَلَمْ تَرْثِ لِي لَأَكَانَ عِنْدَكَ مَا عِنْدِي

وعبت على الشوق والوجد والبكا وانت الذي احرمت دمعي رقدي

صددت بلا جرم اليك اتيته اكان عجيبا لو صددت عن الهدى

الا اني عبد لطرفك خاضع وطرفك مولاي لا يرق على عبد

ثم سكت وغنى رمل

اعظم ذنبي عندكم وذنبي فليت هذا ذنبكم عندي

يا حسرتا اهلك وجدا من لا يعرف الشوي من الوجد

ثم سكت وغنى رمل

ثم سكت وغنى المسدود

ابيت ببلدة واحل اخرى كلانا عند صاحبه غريب

اقل الناس في الدنيا نصيبا يحب فدنا يأبى عنه الحبيب

المنى دون هذا ثم اقبل ابو عيسى على المسدود

فقال له غن صوتا فغناه

ياجه الدمع ما للغض مرخوم الذي من جفون العين ممنوع

ما جيلتي وفؤادي هائم دنف بعقرب الصدغ من مولاي ملسوع

لا والدي يلفت نفسي لفرقه فالقلب من حرق الاجفان مصدوع

ما ارق العين الاحب مبتدع ثوب الجمال على خديه مخلوع

قال ابو عكرمة فوالله لقد حضرت

من المجالس ما لا احصي ما حضرت مثل ذلك المجلس ولا

لا ان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا ه

من سمع صوتا يوافق معناه ما

في نفسه فاستخفه الطرب

اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابيه قال دخلت على
هرون الرشيد فلما رايته قد اخذني حديث الحواري
وغلبتهن على الرجال غنيته بابيانه التي تقول فيها
ملك الثلاث الانسات عناني وطلن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
ماذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطاني
فارتاح وطرب وامر لي بعشرة الف ٥
وغنى ابرهيم الموصلي محمد بن زبيدة الامين يقول
الحسن بن هاني فيه
رشا لو لاملاحته خلت الدنيا من الفتن
ما بدا الا استرق له حسنه عبدا بلا ثمن

يا امين الله عش ابدا دم مع الايام والزمن
انت تبقى والفنا لنا فاذا افنيتنا فكن
كيف تسخو النفس عنك وقد قمت بالغالي من الثمن
سن للناس الندى فندوا فكان البخل لم يكن
قال فاستخف الامين الطرب حتى قام من مجلسه واكب
على ابرهيم فقبل راسه فقام ابرهيم من مجلسه يقبل
اسفل رجليه وما وطيا من البساط فامر له بثلاثة
الف درهم قال ابرهيم ياسيدي قد اجزتني الى هذه
الغاية بعشرين الف الف درهم فقال يا ابرهيم استكثر
ذلك وهل هي الا خراج بعض الكور ٥ الرياشي
عن الاصمعي قال قدم جرير المدينة فاتاه الشعراء وغيرهم

وَاتَاهُ اشْعَبُ فِيهِمْ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَحَادَثُوهُ سَاعَةً ثُمَّ
خَرَجُوا وَبَقِيَ اشْعَبُ فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ اَرَاكَ قَبِيحَ الْوَجْهِ
وَاَرَاكَ لَئِيمَ الْحَسَبِ فَقِيمَ فَعُودَكَ وَقَدْ خَرَجَ النَّاسُ
فَقَالَ لَهُ اَصْلَحَكَ اللهُ اَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ اَحَدٌ اَنْفَعُ
لَكَ مِنِّي قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِاَنِّي اَخُذُ رَقِيقَ شَعْرِكَ
فَاُزَيِّنُهُ بِحُسْنِ صَوْتِي فَقَالَ لَهُ جَرِيرٌ فَقُلْ فَاَنْدَفَعَ يُغَنِّيهِ
يَا اُخْتَ نَاجِيَهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ يَوْمِ الْعَدَّلِ
لَوْ كُنْتُ اَعْلَمُ اَنَّ اٰخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ اَفْعَلِ
قَالَ فَاسْتَخَفَّ جَرِيرٌ الطَّرَبُ لِغِنَائِهِ بِشَعْرِهِ حَتَّى رَحَفَ
اِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَ بْنَ عَيْنَيْهِ وَسَاَلَهُ عَنْ حَوَائِجِهِ فَقَضَاهَا
لَهُ ث وَحَدَّثَنِي اَبُو الْعَبَّاسِ اَحْمَدُ بْنُ بَكْرٍ بِبَغْدَاذَ قَالَ

ابو هشم

حَدَّثَنِي اِسْحٰقُ بْنُ اَبِي نُمَيْمٍ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ كَانَ يُقَالُ قَدِيمًا اِذَا
قَسَا عَلَيْكَ قَلْبُ الْقُرَشِيِّ مِنْ اَهْلِ تِهَامَةَ فَعُدْهُ شَعْرَ عُمَرَ
اَبِي رَبِيعَةَ وَغِنَاءَ ابْنِ سُرَيْجٍ وَكَذٰلِكَ فَعَلَ اشْعَبُ
بِرَجُلٍ مِنْ اَهْلِ مَكَّةَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَكَانَ اشْعَبُ قَدْ اَسْمَحَ
اَهْلَ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَالَ اشْعَبُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ
غَنَّيْتُهُ بِغِنَاءِ اَهْلِ الْمَدِينَةِ وَاَهْلِ الْعَقِيقِ فَلَمْ يَنْجَعْ ذٰلِكَ
فِيهِ وَلَمْ يُحَرِّكْ مِنْ طَرَبِهِ وَلَا اَرْيَحِيَّتِهِ فَلَمَّا عَيِلَ صَبْرِي
غَنَّيْتُهُ مِنْ غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ الْمَكِّيِّ وَقَوْلِ ابْنِ اَبِي رَبِيعَةَ الْقُرَشِيِّ
نَظَرَتْ اِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وَلِي نَظْرَةٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَازِمُ
فَقُلْتُ اَشَمْسٌ اَمْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ اَمْ اَنْتَ حَالِمُ
بَعِيدَهُ مَهْوَى الْقُرْطِ اِمَّا لِنَوْفَلٍ اَبُوهَا وَاِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ

قال فخرك والله من طربه وليس كل الذى اردت ثم
غنية لعمر ابى ربيعه ايضا
ولولا ان تقول لنا قريش مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبلني وان كنا بقارعة الطريق
قال فطرب وقال احسن والله هكذا يطيب التقى
لا بالخوف والتوقى قال فلما رايته طرب للصوتين
ولم يتبد بشئ قلت هو الثالث والا فعليه السلام
قال فغنيته من غنا ابن سريج وقول ابن ابى ربيعه
ويقال انها لجميل
مازلت امتحر الدسائر دونها حتى وجبت على خفى الموجل
فوضعت لى عند مقطع خصرها فتنفست نفسا دلما يلجح

قالت وحق اخى وحرمة والدى لا تبرح الحجاز ان لم تخرج
فخرجت خيفة اهلها فتبسمت فعلمت ان سيخرج
فرشقت فاها اخذا بقرونها رشف الترنيب برد ما اجترح
فتناولت راسى لتعرف مسه بمخضب الاطراف غير مشنح
فصاح الهاشمى اداه احسن والله واحسنت وامر لى
بالف درهم ولثيابى حلة ثم قمرنى وخلعة كانت عليه
وغنى ابن سريج رجلا من بنى هاشم يقول حرر
بعثن الهوى ثم ارتمين قلوبنا باعين اعداء وهن صديق
وما ذقت طعم النوم منذ نايتم ولا ساغ لى بين الجوانح ريق
قال فخط فى ثوبه دراعا فقال هذا والله العقيان
فى ثوب القيان ٥ وصحب شيخ من اهل المدينة شابا

في سفينة ومعهم جارية تغني فقالوا له ان معنا جارية
تغني ونحن نحبك فان اذنت لنا فعلنا قال فانا
اعتزل وافعلوا ما شئتم فتغنت وغنت الجارية
حتى اذا الصبح دنا ضوءه وغابت الجوزا والمرزم
اقبلت والوطي خفي مما ينساب من مكمنه الارقم
فرمى نفسه الناسك في الفرات وجعل يخبط بيديه
ويقول انا الارقم فاخرجوه وقالوا ما صنعت بنفسك
قال اني والله اعلم منا ويله مالا تعلمون ه
احمد بن جعفر قال حضر قاضي مكة مأدبة لرجل
من الاشراف فلما انقضى الطعام اندفعت جارية تغني
الى خالد حتى الحنا خالد فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل

فلم يبرح القاضي حفظه الله ما يصنع من الطرب حتى
اخذ نعليه فعلقهما في اذنيه ثم حبا على ركبتيه
ثم قال اهدوني فاني بدنة ه وكان رجل
من الهاشميين يحب السماع فبعث الى رجل من المغنين
واقترح عليه صوتا وكان خلفا به فغناه اياه فطرب
الهاشمي وشق ثوبا كان عليه ثم قال للمغني افعل
بنفسك مثل ما فعلت بنفسي قال اصلحك الله انك
تجد خلفا من ثوبك وانا لا اجد خلفا من نفسي قال
فانا احلف لك قال فافعل وتفعل قال اخرجتا من
حد الطرب الى حد الشرف
حد الطيب الى حد السوم ه الزبير بن بكار قال كان
مساور بن محرمة ذا مال كثير فاسرع فيه على اخوانه

فذهب فسأل امرأته وكانت موسرة فمنعته فدخلت عليه
فخرج يريد بعض حلفاء بني أمية منتجعا فلما كان ببعض
الطريق نزل ما يقال له بلالات فقال لغلامه أين
يقال لهذا الماء فقال يقال له بلالات قال غني قول
الشاعر فيه فغناه

بينما هن من بلالات بالقاع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك أدعاني لك الشوق وللجاديين ذكر المطيا
قال هزبذ ان لم تكرها راجع قال له فراشرف
على أمير المؤمنين قال هزبذ ان لم تكرها راجع فانصرف
ودخل المصلى ليلا فوجد رجال قريش حلقا يتحدثون

فقالوا له ارأيت خيرا قال اراد خيرا حتى انتهى الى داره
فقالت له امرأته اراد خيرا فانشدها الابيات
فقالت كل ما املكه في سبيل الله ان لم اشاطرك
مالي فشاطرته ه قال ابو العباس حدثت
ان عمر الوادي قال اقبلت من مكة اريد المدينة
فجعلت اسير في صميم من الارض فسمعت غناء من القرى
لم اسمع مثله قط فقلت والله لأتوصلن اليه فاذا هو
عبد اسود فقلت اعد علي ما سمعت فقال والله
لو كان عندي قرى اقريك هو ما فعلت ولكني احعاه
قراك فاني والله ربما غنيت هذا الصوت وانا جايع
فاشبع وربما غنيته وانا كسلان فانشط وربما غنيته

وانا عطشان فاروى فاندفع يغنى ن
ولست اذا ما زرت سعدى بارضها ارى الارض تطوى لى ويدنو
من الخفرات البيض ودّ جليسها اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها
قال عمر فخفظته عنه ثم بعثت به على الحالات التى
وصف فاذا هو كما ذكر ن وحدّث الزبيريون
عن خالد صامة بابه كان من احسن الناس ضربا بالعود
قال فقدمت على الوليد بن يزيد فى مجلس ناهيك به
من مجلس فالقيته على سريره وبين يديه معبد ومالك
ابى السمح وابن عايشه وابو كامل عديل الدمشقى فجعلوا
يغنون حتى بلغت النوبة الى فغنّته
سرى همّى وهم المرء يسرى وغاب النجم الا قيد فتر

لهم ما اراك له قريبا كان القلب ابطر حبة حمير
على بكر اخى فارقت بكرا واى العيش يصلح بعد بكر
فقال لى اعد يا صام ففعلت فقال لى من يقول
هذا الشعر قلت يقوله عمر بن ادبه يرثى اخاه بكرا
قال لى الوليد واى عيش يصلح بعد بكر والله لقد حزر
واسعا هذا العيش الذى نحن فيه والله على رغم انفه
وحدّثنى ابو سكينه بنت الحسن عليه السلام غنيت
بهذا الشعر فقالت ومن بكر هذا هو ذاك الاسيد
الذى يمر بنا لقد طاب كل شى بعده حتى الخبز والزيت
وحدّثنى عبد الصمد بن المعذل قال سمعنا سحرين
ابرهيم الموصلى يحدّث قال حججت مع امير المؤمنين الرشيد

فلما نزلنا المدينة اخبرت بما رجلا كانت له سن ومعرفة
وادب فكان يمتعني فاتى ذات ليلة في منزلي اذا انا
بصوته يستاذن علي وظننت امرا فدحه ففزع فيه
الي واسرع نحو الباب فقلت له ما جاءك قال
دعاني صديق الى طعام عتيد وشراب قد التقى طرفاه
وحديث ممتع وغنا مسمع فاجبته واقمت معه الى
هذا الوقت فاخذت مني حميا الكاس ما اخذها ثم غنيت
بقول نصيب ٥

نزيب الم قبل ان يطعن الركب وقل ان تملينا فما ملك القلب
فكرت الطير فرجا ثم وجدت في الطرب نقصا اذ لم
يكن معي من يفهم هذا كما فهمته ففزعت اليك

لاصف لك هذه الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بعلته
مولياً فقلت قف اكلمك قال هاتي الى الوقوف عليك
من حاجة ٥ وحدث ان معوية بن ابي سفيان
استمع على يزيد ذات ليلة فسمع عنده غنا اعجبه
فلما اصبح قال له من كان ملهيك البارحة قال
سابيك حاتر قال فاخبر له من العطاء وكان ابن ابي
عتيق من سلالة قريش وطرفايهم بل كان يدهم طرفا ونسكا
ومن طريف اخباره ان عثمن بن حيان المري لما دخل المدينة
وليا عليها اجتمع اليه الاشراف من قريش والانصار
فقالوا له انك لا تعمل عملا احرى عليك من ترك
الغنا والزنا ففعل واجلهم ثلاثا فقدم ابن ابي

عتيق في الليلة الثالثة فخط رجله بباب سلامه
الزرقاء وقال لها بدات بك قبل ان اصير الى منزلي
قالت او ما تدري ما حدث بعدك واخبرته
الخبر فقال اقيمي الى السحر حتى القاه فلقيه واخبره
انما اقدمه حبت التسليم عليه وقال له ان افضل
ما عملت به تحريم الغناء والزنا فقال ان اهلك
اشاروا على بذلك فقال انهم وفقوا ووفقت
ولكني رسول امراة اليك تقول قد كانت هذه صناعتي
فتبت الى الله منها وانا اسالك ايها الامير الاحول
بينهما وبين مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر اذا دعما فقال اذا لا يدعك الناس والله

تدعوانها فقط اليمنا فان كانت ممن تترك تركتها قال
فادع بها فامر بها ابن ابي عتيق فتفشعت واخذت سبحة
في يدها وصارت اليه فحدثته عن ما اثر ابا يه ففكه
بها فقال لها ابن ابي عتيق اقري للامير فعلت فاعجب
بذلك فقال فاحدي للامير ففعلت فحركه حداؤها
ثم قال لها غني للامير ففعلت فجعل يعجب بذلك عمر
فقال له ابن ابي عتيق وكيف لو سمعتها في صناعتها
التي تركتها فقال له قل لها فلتغن لي فامرها ففعلت
سددن خصاص الجيم لما دخلنه بكل لبان واضح وجبين
فنزل عثمان بن حيان عن سريره حتى جلس بين يديها ثم
قال لا والله ما مثلك يخرج عن المدينة فقال ابن ابي

عتيق يقولوا الناس اذن لسلامة في المقام ومع غيرها
فقال عمر قد اذنت لهم جميعا د وكان سليمن
عبد الملك مفرط الغيرة فسمع معنيا في عشره فقال
اطلبوه فجاوا به فقال اعد ما تغنيت به فاعاد
واحتفل فقال لاصحابه والله لكانما جرجره النحل في
الشول وما احسب انني سمع هذا الا صبت فامر به
فاخصي د وحدث ابن ابي عتيق ان الحبشيات احصوا
وانه حصي الدلال فيهم فقال ابن ابي عتيق انا لله
اما والله لين فعل ذلك به لقد كان يحسن لمن يرفع
بدات الحبش امشي دار سالخلقا ثم استقبل ابن
ابي عتيق فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه فقال

اللهم كان يحسن خفيفه فاما ثقيله فلا الله اكبر
قال ابو العباس محمد بن يزيد النحوي روى لنا ان رجلا
من الصالحين كان عند ابرهيم بن هشام فانشد ابرهيم
قول الشاعر
اذا انت فينا المرء نهاك عاصبة واذا جرا اليوم سادرا ارعوى
فقام الرجل فرمى بشوب ردايه واقبل يسحبه حتى خرج
من المجلس ثم رجع الى موضعه فجلس فقال له ابرهيم بن
هشام مابالك قال اني لست سمعت هذا الشعر فاستحسنته
فاليت الا اسمعه الا جررت ردائي كما جر هذا الرجل
ردائه د وقف رجل من الشعرا على رجل من المغنين فانشده
اني اتيت اليك من اهلي في حاجة يسعى لها مثلي

لا ابتغي شيئاً لديك سوى حي الحمول بجانب العزل
فقال له انزل ٥ مرد حمار المعنى لقوم
وعليه رد اعدلي سرى فقالوا له بكم اخذت
هذا الرداء قال ٥
بالآن جيزانا ودعوا
وقال ابتعت جارية غنت بهذا البيت عالج جسيم
بدا لي بعد ما سبقت يمين بحرك ان اكف عن يميني
من قرع قلبه صوت فمات
منه او اشرف
حدث ابو محمد القسم بن اسمعيل بن عبد الله المامون
طريق الحج بين العراق الى مكة قال حدثني ابي قال كانت

قال سأفعل ذلك فلما كان من الغد امر بالفتى فاحضر
وامر بثلاثة كراسي من ذهب فالقيت فقعد يزيد على
احدها وقعدت الجارية على الاخر وقعد الفتى على
ثم مد دعا بالطعام فتعدوا جميعا ثم دعا بصوف
الرياحين والطيب فوضعت ثم امر بثلاثة ارطال
فملئت ثم قال للفتى قل ما بدا لك واسأل حاجتك
قال نامرها تغني يا امير المومنين فوق
لا استطيع سلوا عن مودتنا او يضع الحب بي غير الذي صنعا
ادعوا الي هجرها فلي فيه سعد حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
فامرها فغنت فشرب يزيد ثم شرب الفتى ثم شربت
الجارية ثم امر بالارطال فملئت ثم قال للفتى سل حاجتك

قال تامرها يا امير المومنين تغنى ٥
تخبرت من نعمان عودا راكبه لهند ولكن من يبلغه هندا
الا عرجا على بارك الله فيكما وان لم تكن هند لا رضا فهكا
وقولا لها ليس الضلال اجارنا ولكنا اجرنا الملقام عمدا
قال فغنت فشرب وشربت الفتى ثم شربت
الجارية ثم امر بالارطال فملئت ثم قال للفتى
سل حاجتك قال تامرها تغنى
منى الوصال ومنكم الهجر حتى يفرق بيننا الدهر
والله لا اسالكم ابدا ما لاح نجم او بدا الفجر
قال فلم تات على اخر الابيات حتى
خر الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية قومي

الملك الملك معبد
دروش حسين اغا

انظري ما حاله فقامت اليه فحركته فاذا هو
ميت قال لها ابكيه قالت لا ابكيه وانت
حي قال ابكيه فوالله لو عاش ما انصرف الا
بك فبكته وامر بالفتى فاحسن جهازه ودفنه ٥
قال وحدث يوسف بالمدينة قال حدثنا
ابرهيم بن المنذر الحزامي عن ابيه ان عبد الله بن
جعفر وفد على عبد الملك بن مروان فاقام عنده حينا
فبينا هو ذات ليلة في سمره اذ تذاكروا الغنا
فقال عبد الملك قبح الله الغنا ما اوضعه للمروة
واجرحه للعرض واهدمه للشرف واذهبه للبهاء
وعبد الله سكات وانما عرض به عبد الملك واعانه

عليه من حضر من اصحابه فقال له عبد الملك ابا
جعفر لا تكلم قال وما اقول ولعلي تمرع وعرضي
يمزق قال اما اني قد بينت انك تعني قال اجل
يا امير المومنين قال اف لك وتف قال لا اف ولا تف
فقد نانى انت باعظم من ذلك قال وما هو قال
يانيك الاعرابي الجلف الجافي يقول الزور ويقذف
المحصنات فيامر له بالف دينار واشتري انا
الجارية الحسناء من مالي فاختار لها من الشعر احوه
ومن الكلام احسنه ثم تردده على بصوت حسن
فهل بذلك باس قال لا باس به ولكن خبرني
عن هذه الاغاني ما تصنع قال نعم يا امير المومنين

اشتريت جارية باثنا عشر الف درهم وكانت مطبوعة
وكان يدخل وطويس ياتيانها فيطرحان عليها اغانيهما
فعلقت منهما حتى غلبت عليهما فوصفت ليزيد بن معونة
فكتب الي اما اهديتها الي واما بعتنيها بحكمك
فكتبت اليه انها لا تخرج عن ملكي بسع ولا هبة
فبذل لي فيها ما انت احسب ان نفسه لا تسخو به
فابيت عليه فبينا هي عندي على تلك الحال اذ ذكرت
لنا عجوز من عابدات اهل المدينة سمع غناها
فعلقها فشغف بها وانه يحي كل ليلة مستترا
فيقف بالباب حتى يسمع غناها وينصرف فراعيت
مجيئه فاذا الفتى قد اقبل مقنع الراس فاشرفت عليه

وقد قعد مستخفيا فلم ادع بها تلك الليلة وجعلت
اتامل موضعه فبات مكانه الذي كان فيه
فلما اشتق الفجر اطلعت عليه فاذا هو في موضعه
فدعوت قيمة الجواري فقلت لها انطلق الساعه
فزيني هذه الجاريه واصلحي من شانها وعجلي بها فلما
جاءت بها نزلت وفتحت الباب وحركته فانتبه
مذعورا فقلت له لا باس عليك خذ بيد هذه
الجاريه فهي لك وان هممت ببيعها فردها الي
فدهش واحده افدك ولبط به فقربت من اذنه
فقلت ويحك قد اظفرك الله ببغيتك فقم فانطلق
بها الي منزلك فاذا الفتى قد فارق الدنيا فلم ار شيئا

قط اعجب من ذلك قال عبد الملك وانا والله
ما سمعت شيئا قط اعجب من ذلك لولا انك عاينته
ما صدقت به فما صنعت بالجاريه قال قلت في
نفسي ولست اذا ذكرت الفتى لم اجد لها في قلبي
مكانا وكرهت ان اوجه بها الي يزيد فيبلعه
حالها فحقد ذلك علي فما زالت تلك حالها حتى ماتت
ووقف رجل يعال له طرفه على ابواب المعنى
فقال له اني قصدت اليك من اهلي في حاجة سعى لها مثلي
لا ابتغي شيئا لديك سوى حتى الحمر الجانب العزل
قال له انزل فلك ما طلبت فنزل فاخرج
عوده ثم غناه بقول امرئ القيس

حتى الجمل بجانب العرل اذ لا يمر شكلها شكلي
فلبط في طريقه فاذا هو في الارض منجدلا فلما افاق قام
يمسح التراب عن وجهه فقيل له ويحك ما كانت قصتك
قال ارتفع والله من رجلي شيء حار وهبط من راسي شيء
بارد فالتقيا فتصادما ووقعت بينهما لا ادري ما كانت
حالتي

اخبار عنان وغيرها من القيان

حدث محمد بن زكريا العلاني بالبصرة قال حدثنا ابرهيم
بن عمر قال كان هرون الرشيد قد استعرض عنان جاريه
النطاف ليشتريها وقال لها انا والله احبك ثم امسك عن اشتراها
فجلس ليلة مع سماره فغناه بعض من حضر من المغنين بابيات

جرير حيث يقول

الاصل

تعلبك

ان الذين غدوا بلبك غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا
قال فطرب لها هرون الرشيد طربا شديدا واعجب
بالابيات فقال لجلسائه هل فيكم احد يجيز هذه اللاتي
الابيات بمثلهن وله هذه البدرة ومن يده بدرة من دنانير
فقالوا فلم نصنع شيئا فقال خادم على راسه انا لك بها يا امير
المومنين قال شانك واحمل البدرة ثم اتا النطافي
فقال استاذن لي على عنان فدخل عليها واعلمها فقالت
ويحك ما الابيات فانشدها اياهن فقالت له اذهب
فيجيء بالقول الذي قد قلت لي آنفا بقلبي لا نزال كمينا
قد اينعت ثمراته من طيبها وسقين من ماء الهوى فروينا
كذب الذين يقولوا يا سيدي ان القلوب اذا هوين هوينا

دفينا

فقالت له دونك الابيات واذا كان غدا فخذ الجواب فقال
فدفع اليها البدرة ورجع الى هرون فقال ويحك من قال
هذا قال عنان جاريه الناطفي فقال خلعت الخلافة من
عنقي ان بانت الا عندي فبعت الي مولاها فاشتراها منه
بثلثين الفا وباتت بقيه تلك الليله عنده الاصمعي
قال ما رايت هرون الرشيد متبذلا قط الا مره لبست اليه
عنان جاريه الناطفي رقعه فيها

لئن في ظل نعمة بمواكا امنا لا اخاف منك جفاكا
فسعى بيننا الوشاة فاقررت عيون الوشاة لي فهنا كا
ولعمري لغير ذا كان اولى بك في الحق يا جعلت فداكا

قال فاخذ الرقعه بيده وعنده ابو جعفر الشطرنجي

فقال ايكم يشير الى المعنى الذي في قلبي فيقول فيه شعرا
وله عشر الاف درهم فظننت انه قد وقع بقلبه امر عنان
فبدر ابو جعفر فقال

مجلس تنسب السرور اليه لمحب رجحانه ذكراكا

فقال يا غلام بدره وقال الحريري

كلما دارت الزجاجه والكاس اعارته صبوه فبكاكا

فقال يا غلام بدره قال الاصمعي وقلت

لم ينلك الرجاء ان تحضرني وتجافت اماني عن سواكا

فقال احسنت والله يا اصمعي لك هذا البيت عشرون
الفا غير اني اشعر لم حيث اقول

فتمنيت ان يعيشني الله بعاسا لعل عيني تراكا

قلنا له صدقت والله يا امير المومنين ٥ قال بكر بن
حماد الباهلي لما انتهى الي خبر عنان وانما ذكرت لهرون
الرشيد وقيل له انها اشعر الناس فخرجت متعرضا لها
فمازا عني الا الطواف مولاها فضرب على عضدي وقال
هل لك فيما تستحي من طعام وشراب ومجالسة عنان فهلت
ما بعد مجالسة عنان من مطلب ومضينا حتى اتينا منزله
فعقل دابته ثم دخل فقال هذا بكر شاعر يا هلة
يريد مجالستك هذا اليوم فقالت لا والله اني لكسلى فحمل عليها
السوط ثم قال لي ادخل فدخلت ودمعها يتحدر كالجمان
في خدها فطمعت فيها فقلت

هذي عنان اسبلت دمعها ٥ الدر اذ تسل من خيطه

ثم قلت لها اجيبي فقالت فلبيت من نصرها ظالما ما تيسر فقال
فقلت لها ان لي اليك حاجة فقالت ها انها فمن سبيك اتينا
قلت بيت وجدته على ظهر دابتي لم اقرضه ولم اقدر على
اجازته قالت قل فانشدتها

فما زال يشكو الحب حتى حسبته ٥ نفس من احشائه وتكلما

قال فاطرقت ساعة ثم قالت

وصلي فاني رحمة لبكائه ٥ اذا ما بكا دمعا يثيب له دما

قلت لها فما عذرك في اجازة هذا البيت البديع
بديع وصل ملح صد جعلته ٥ لقوى ملاذا

فاطرقت ساعة ثم قالت

فعاتبوه وعنفوه واوعدوه فكان ما ذا ٥

حاشية

خلس الجنس بن هانى الى عنان فقالت له كيف علمك
بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن قال حسن قالت
فقطع هذا البيت

اكلت الخردل الشامي في صحفة خبار

فلما ذهب لتقطعه ضحكت به واضحكت فامسك
عنها واخذ في ضروب من الاحاديث ثم عاد سائلا
لها قال كيف تقطع هذا البيت ان لبث عالمة
بالعروض

حملوا عناكبتشكم نابي حتى الخطيع فلما

ذهبت لتقطعه ضحك ابو نواس فقالت فجاك الله
فما برحت حتى اخذت بثارك ٥ حدث ابو عند الله

بن عبد البر المدني قال حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي
قال كان للمامون جماعة من المغنين وفيهم معن يسمى
سوسنا عليه وسم جمال قال فبينا هو يغني عنده
اذ طلعت جارية من حواريه فنظرت اليه فعلقته فكانت
اذا حضر سوسن لسوى عودها وتغني

ما مر رنا بالسوسن الغض الا كان دمعي لمقلتي بديا
جبذا انت والمسمى به انت وان كنت منه اذكى نسيما

فاذا غاب سوسن امسكت عن هذا الصوت واخذت
في غيره فلم تزل تفعل ذلك حتى فطن المامون فدعا
بها ودعا بالسيف والنطع ثم قال اصدقني امرك
قالت نعم يا امير المومنين ينفعني عندك الصدق قال

لها ان شاء الله قالت اي والله يا امير المؤمنين اطلعت
من درا الستارة فرايته فعلقته فامسك المامون
عن عقوبتهما وارسل الى المغني فوهبها له وقال لا تقربنا
وقال الحسن كان الواثق اذا شرب وسكر رقد في
موضعه الذي سكر فيه ومن سكر من ندمايه ترك ولم
يخرج فشرب يوما فسكر فرقد وانقلب اصحابه الا معن
اظهر التراقد فتركه وبقيت معه مغنيه للواثق فلما
حلا المجلس وقع المغني في شجاه ورماها اليها
اني رايتك في المنام كاني منرشف من ريق فقال البارد
وكان كفك في يدي وكانا بتنا جميعا في لحاف واحد
ثم التممت ومنكباك كلاهما في راحتي وفخذك ساعدي

ممسكه فقال فيما نص الكتاب ٥ ٩
اهدى اليها قميصا ينيكها فيه غيره
فوق السعادة جرها وفي الشقاوة ابره
وحدث ابو عبد الله بن عبد البر المدني بمصر قال
حدثني اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي قال كان بالمدينة
رجل من بني هاشم وكانت له قينتان بالمدينة تقال لاحداهما
رشا والاخرى جؤذر وكان يعجبه السماع وكان بالمدينة
مضحك لا يكاد يغيب عن مجالس المنظرين فارسل الهاشمي
اليه ذات يوم ليضحك به فلما اتاه قال له المضحك اعجلك
الله انك في لذة لا لذة لي قال وما لذتك قال لحمي
نيئا فانه لا يطيب لي عيش الا به فامر الهاشمي باحضار

نبيذ وامران يطرح فيه سكر العشر فلما شربه الضحاك
تحرك عليه بطنه وتناوم الهاشمي وعمر جواريه عليه
فلما ضاق عليه الامر واضطر الى ذلك البراز قال في
نفسه ما اظن هذين المغنيتين الا يمانيتين واهل
اليمن يسمون الكنيف المراحيض فقال لها ياحبلى ايش
المراحيض قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قال
يقول غنيلى
خرجت بها من بطن مكة بعدما اقام المنادي بالعشاء فاعتما
فاندفعنا نغنيه فقال في نفسه لم نفهما عني والله
اظنهما شاميتين واهل الشام يسمونها المذاهب فقال لها ياحبلى
ايش المذهب قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قال يقول
غنيلى

ذهبت من الهران في كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
فغناه الصوت فقال في نفسه لم نفهما عني ما اظنهما
الا مدنيتين واهل المدينة يسمونها الخلاء فقال لها
ياحبلى ايش بيت الخلاء قالت احداهما لصاحبتها ما يقول
قالت يسئل ان يغنى
خلا عن جوى الاحزان اد طعنا من بطن مكة والشهبد والحرنا
قال فغناه قال انا لله وانا اليه راجعون ما
احسنها الا ما سقفتين الا بصريتين واهل البصرة يسمونها
الحسوس فقال لها ايش بيت الحش قالت احداهما
لصاحبتها ما يقول قالت يسئل ان يغنى
اوحش الحسدان فالربع منهما فمناها فالمرل المعمور

فاندفعنا نغنيا به فقال ما اراهما الا كوفيين واهل
الكوفة يسمونها الكنيف فقال يا جيبني ابن الخبيث
قالت احداهما الصاحبتها بعيش سيدنا هل رايت الترا
اقرا حا من هذا الرجل قالت ما يقول قالت
بسل ان تغنى
تكنفني الهوى طفلا فشيبني وما اكتهلا
قال فطلبه وظنه وعلم انهما تولعان به والهاشمي
يتقطع ضحكا فقال لهما كذبتما يا زانيتين اعلمكما
ما هو فرفع ثيابه فسلح عليهما وانتبه الهاشمي فقال له
يا سبحان الله تسلح على وطاي قال الذي خرج من بطني
اعز على من وطايك ان هاتين الزانيتين اما حسبتا

انى اسل عن الحش الصراط فاعلمتما ما هو ه ٥

قولهم في العود ٥

قال يزيد بن عبد الملك يوما وقد ذكر عنده البربط ليت
شعري ما هو فقال له عبد الله ابن عتبة بن مسعود انا اخبرك
ما هو هو محدودب الظهر ارسح البطن له اربعة اوتار اذا
حركت لم يسمعها احد الا حرك اعطافه وهز راسه ه
مر اسحق بن ابرهيم الموصلي برجل تحت عودا فقال لمن هذا
هذا السيف وقال بعض الكتاب في العود
وناطق بلسان لا ضمير له كانه فحذ نبطت الى قدم
يبدي ضمير سواد في الكلام كما يبدي ضمير سواد منطق القلم
وقال الحمد وني نصف العود ٥

وشحت رجع لصوت بين اربعة سر الضابر فيما بينها على

فولدت للندامى بين نغمتها ولفها فرحا تفصيله حزن

فما تلعثم عنها لفظ مزهرها ولا تحير في الحانها لحن

يهدي الى كل جزء من طبايعها نابها نغما اثمارها فتن

وتربع العين منها روض وجنتها طورا وتسرح في العاطها الادن

وقال عكاشة بن المحصن

من كف جارية كان بنانها من فضة قد طرقت عنابا

وكان مناها اذا ضربت بما تلقى على يدها الشمال حسابا

فكان يسراها اذا لفظت بما تلقى على يدها اليمن حسابا

ومن نسخة

ومن قولنا في العود

ورب صوت بصوغه عصب نبطت بساق ومن وفقها

قدم

محطومه

جوفا مخطوطه اما بعضها بسانات تحريكها نغم

اربعه حرت لاربعه اجزاؤها بالنفوس يلتحم

اصغرها في القلوب اكبرها يبعث منها الشفا والبيغم

اذا ارنت بغمز لاقطها قلت حمام يجيبهن حمم

لها لسان بكف ضاربها يعرب عنها وما لهن فم

ولنا فيه

يا مجلسا انبعث منه اذا هزه يتسيل اوله في الحس آخره

شامره

لم يدر هل بات فيه ناعما جذلا ام بات في جنة الفردوس

والعود يخفق مثناه وثالثه والصنج قد غردت منه عصافره

وللمجارة اهزاج اذا نطقت اجابها الكير المخفيه نافره

وحن من بينها الكسار عن نغم تبدي عن الصبا ما تخفي

ضمايره

كأنما العود فيما بيننا ملك يمشي الهوينا وتتلوه غسالة
كأنه إذ تمطى وهي تتبعه لسرى بن هم من تقوده أساوره
ذاك المصور لو كان مبتدلا ما كان يلمس إلا الشعر كاسره
صوت رشيق وضرب لو نصا لحه سمع الغريض إذا ما مات
أساطره
لو كان زرياب حيا ثم أسمعه لمات من حسد إذ لا يناظره

قولهم في المبردين في الغناء

قال أبو نواس
قل لزهير إذا شدا وحدا أقلل وأكثر فأنت مهذار
سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندي كأنك النار

لا يعجب السامعون من صفتي ذلك الثلج بارد حار
وقال أيضا
قد نضجا خمر في الصيف طرا أنضجتا كوانب الجوزاء
فاصيبوا الناحسينا ففيه عوض من جليد برد السماء
لو تغنى وفيه ملآن جمر لم يضره من برد ذاك الغناء
وقال
كان أبا المغلس إذ تغنى حكى عاطسا في صوت شمس
يميل بشدقه طورا وطورا كأن بشدقه فيه ضربان ضرس
وقال دعبل
ومغن إذا تغنى أرتك الندمان هما أخس الأقوام حالا فيه من كان أصما
وقال الحمدوني
بينما نحن سالمون جميعا إذ أتانا ابن سالم مختالا
فتغنى صوتا فكان خطأ ثم ثنى فكان أيضا محالا
سامنا خلعة على ما تغنى فخلعنا على قفاه النعالا
وقال آخر
رأيت نصرا شاديا يضرب فقمت من مجلسه أهرب

لانه ينبح من عوده كانه في اوتاره اكلب
كانما تسمع في حلقه دجاجة خنقها ثعلب
ما عجمي منه ولكني من الذي يسمعه اعجب

وقال آخر ومن مخازي على حلسابه ضرب الله شدقه بغنائه
وهذا باب من بارد الغناء الذي لم يسمع بارد منه فدجل اكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل
والطمع لوم الغرائز وضعف الهمم فقل من يختار من
الصناعات ارفعها ويطلب من العلوم انفعها ولذلك كان
اثقل الاشياء عليهم وابغضها اليهم مؤونة التحفظ واحفها
عندهم واسهلها لديهم اسقاط المروة وقيل لبعضهم ما اخلا
الاشياء لها قال الارتماس ٥ وقيل لعبد الله بن جعفر

ما اطيب العيش قال هتك الحياء واتباع الهوى وقيل
لعمرو بن العاص ما اطيب العيش قال ليتم من هاهنا من الاحداث
فلما قاموا قال اطيب العيش كله اسقاط المروة واي شيء
اثقل على النفس من مجاهدة الهوى ومنابذة الشهوة
ومن ذلك كان سوء الاختيار اغلب على طبايع الناس من حسن
الاختيار الا ترى ان محمد بن يزيد النحوي على علمه باللغة ومعرفته
باللسان قد وضع كتابا فسماه بالروضة وقصد فيه الى اخبار
الشعراء المحدثين فلم يختر الا كل شاعر الا ابرد ما وجد له حتى
انتهى الى الحسن بن هانيء وقل ما يأتي له بيت ضعيف لرقة فطنته
وسبوطة بنيته وعذوبة الفاظه فاستخرج له من البرد
ديفنه ما سمعنا ولا رأيناها ولا ندري من اين وقع عليها وهي

الا لا تلمني في العقار جليسي ولا تلحني في شربها بعبوسي
تعشقها قلبي فمن عشقها الى من الاشياء كل نفيس
وابن هذا الاختيار من اختيار عمر بن بحر الجاحظ حين
اجتلب ذكره في كتاب الموالي فقال ومن الموالي الحسن بن هانئ
وهو من اقدر الناس على الشعر والطعم فيه ومن قوله
فجاءها صفر ابكرا يزفها الى عروس اذات دل تعشق
فلما جلتها الكاس ابدت لناظر محاسن لم يلحظ بالجمان مطوق
ومن قوله ساع بكاس الى ناس على طرب فلاهما عجب في صورة عجب
قامت تريك وشمل الناس يجتمع ضحى تولد بين الماء والعنب
دان صغرى وكبرى من مواقعها حصباء در على ارض من الذهب
وجل اشعاره الخمريات بديعة لا نظير لها لحظ فيها لها

وخطاها الى التي حانسته من برده فما احسبه لحقه هذا
الاسم المبرد وقد خير لابي العناهية اشعار اقل من
برد هذا وسعها ووطها بكلامه فقال ومن شعر ابا العناهية
المستطرف عند الظرفاء المحبر عند الخلفاء قوله
ياقوم العيش كيف امسيت اعز علينا بما تشكيت وقوله
اه من حري وكربي اه من لوعة حبي ما اشد الحب ياسبحانك اللهم
ونظير هذا من سوء الاختيار ما تخيره اهل الحذق بالغنا
والصانعين للاحان من الشعر القديم والحديث فانهم تركوا
منه الذي هو ارق من الهواء واصفى من الماء وكل مذهب رقيق
قد غذي بالحقيق وعنوا بقول الشاعر
فلا انساك حياتي ما عبدت الدهر لي ربا وقلت لها انيلبي فقالت
اقيلبي

ولو نعلم مابي لم تمت دُبًا ولا كلبا ٥ وأقل ما
كان يجب في هذا الشعر ان يضرب قايله خمس مايه سوط
وما بغته اربع مايه والمعنى له ثلث مايه والممغى اليه
مايتين ومثله
كانما الشمس اذا ما بدت تلك التي قلبي لها يضرب
تلك سليما اذا ما بدت ومن انا في ودها ارغب
كان في النفس لها ساحرًا ذاك الذي في علمه مذهب
يريد للمذهب الجنتي ٥ ومثله
غلماني هي الهوى واسقياني من بستان وذرم
خبراني اين حلت سليمى يا عباد الله لا تكتماني
انها حلت بوادٍ خصيبٍ بين الورس مع الزعفران

احلف بالله لو وجداني غريقًا في البحر ما انقذاني ح ومثله
٢ سلم لحي من بنات الرسل ويله قد اصابه كمد من العلل ومثله
ابصرت سلمى من منى يومًا فراجعت الصبا
يا ذرة البحر متى تشهد سوقًا فتشترا ومثله
يا معشر الناس هذا امرٌ وربي شديد
لا تعنفي يا فلانة فاني لا اريد ومثله
ارقت فمسيت لا ارقد وقد شفى البيض والخرّد
فصرت شجاني هاشم كاتي متخل ارمد
اقلب امري طورًا الدى فكري واهبط طورًا اما اصعد
واصعد طورًا فلا اعلم لي على اي سبيل ارشد ومثله
ما ارجى من حبيب ضن عني بالمراد لو بكفيه سحاب ما ارتوت منه
انا في وادٍ ومشتى هو لي في غير وادٍ ح بلاد ب

ومثله لا اثوب لا اثوب له وربي لا اثوب
لا اثوب لا اثوب او يموت اشلوب

ثوب انى فاشق سواشمي كسب الذنوب ومثله

وصلنا مالسلمى تخبت مالها اليوم مالها
ان تكن قد تغصبت اصلح الله بالها اخش الحالها

ومثله اعابد حييت على النأي عابدا اشاقك الا مي المشيب الرواعدا
اعابد ما الشمس التي برغت لنا باحسن مما بين عينيك عابدا
فهذا من بارد الغناء الذي يغثي النفس ويصفر اللون
واسأل الله السلامة منه

باب من رقايق الغناء

قال الزبير بن بكار يقال اسجع ما يغنى من شعر الاعرابي

صارت الدلفا اليه فامر بفسطاط فاخرج الى دهنا
الغرطة فضرب في روضة خضرا موتقة زهرا ذات
حدائق وبهجة حفها انوار الزهر الغض من بين اصفر
فاقع واحمر ساطع وابيض ناصع كالثوب الموشى وحواشى
البرد الاجمى يثير منها ممر الرياح نسيما يعفى على رائحة
العنبر وفيت المسك الاذفر وكان له مغن وندمان
وسمير يقال له شاريه ناشر واليه يسكن فامره ان
يضرب فسطاطه في القرب منه وقد كانت الدلفا حرجت
مع سليمان الى ذلك المتنزه فلم يزل شاريه يومه ذلك
عند سليمان في احمل سرور واتم حبور الى ان انصرف مع
الليل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا

قرانا اصلحك الله قال وما قرا ثم قالوا اكل وشرب
وسماع قال اما الاكل والشرب فمباح لكم
واما السماع فقد عرفتم شدة غيرة امير المومنين
ونهيه اياي عنه الا ما كان في مجلسه قالوا لاجاجة
لنا بطعامك وشرابك ان لم نسمعنا قال فاختاروا
صوتا اغنيكموه قالوا غنينا صوت كذا فرفع عقيرته
يتغنى بهذه الابيات

تجوبه سمعت صوتي فارقها من آخر الليل لما بلها السحر
بنى على الخد منها من معصفرة والخلي بادٍ على لباتها حصر
في ليله البدر ما يدري مضاجعها اوجهها عنده ايني او القمر

لم يجب الصوت احر من ولا علو فرفعها الطرق والصوت

لو خليت لمشت نحوي على قدم يكاد من لينها في المشي ينعطر
فسمعت الدلفا صوت سمار فخرجت الى صحن الفسطاط
تسمع فجعلت لا تسمع شيا من حسن خلق ولطافة قدٍ
الى الدي وافو الغنا من وقت الليل واشتماعها الصوت
الا رات ذلك دله في نفسها وهيئتها فحرك ذلك ساكنا
كان في قلبها فهملت عيناها وعلا نشيجها فانتبه سليمان
فلم يجدها معه فخرج الى صحن الفسطاط فراها على تلك
الحال فقال لها ما هذا يا دلفا فقالت
الا رب صوت رايع من مشوه قبيح المحيا واضع الاب والجد
يردعك منه صوته ولعله الى امة تعزا معا او الى عبد
فقال سلمن دعني من هذا فوالله لقد حامر قلبك

منه ما خاء ز يا غلام على بسنان فلما اتى به قال يا بسنان
الم امرك بمن يشاهد فقال يا امير المومنين حملني الثمل
وانا عبد امير المومنين وعبد نعمته فان راى ان لا
يضيع حظه من عبده فليفعل قال ما اعطى منك
فلن اضيعه ولكن ويلك اما علمت ان الرجل اذا تعرا
اصعت له المراة وان الفرس اذا اصهل بودوله الحصان
وان النخل اذا هدر صنعت له الناقة وان التيس اذا
نبت استحرمت له الشاة اياك والعود الى ما
كان منك فيطول غمك ه قال اسحق حدثني
ابو السمراء قال حججت فمررت بالمدينة فاتى المنصرف
من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا انا بامراة بفنا

حتف

لها في طرفها لحظات سحر تميت بما وحى من تريد
فان غضبت رايت الناس قتلى وان رضيت فارواح تعود
وتسبي العالمين بمقلتيها كان العالمين لها عبيد

وانشد المجتبى للمعتصم في فتية له

اما رجها فتغضب ثم ترضى وكل فعالها حسن جميل
فان تغضب فاحسن ذات دل وان ترضى فليس لها عديل

وقال هرون في فتية له

تبدي صدودا وتخفي تحته مقة فالنفس راضية والطرف غضبان
يامر وضعت له خدي فذللة وليس فوقي سوى الرحمن سلطان

وقال ابن المعتز في فتية له

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغير قنب

فامسيت بليلة في الشعر والدجى وشمس من كاس ووجه حبيب

ع ابرهيم الشيباني قال القينة لا تخلص محبة لاحد
ولا تؤتى الا من باب الطمع وقال علي بن الجهم

قلت لقينة

هل تعلمين درة الحب منزلة تدنى اليك فان الحب اقصاني

قالت ما تاتي من باب الذهب وانشدت

اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مذنبا من ليس بالدارهم

ع وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة فجلس عندها يوما
يطارحها الغنا فلما اراد الخروج قال لها ناولني خاتمك
اذكرك به قالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن
خذ هذا العود لعلك ان تعود دنا وله عود من الارض

ع

وكان اشعب يختلف الى قينة فكلف بها وينقطع اذا نظر اليها فطلبت منه ان يسلفها درهما فانقطع عنها وتخيب دارها فعملت له دردا ولقينة به فقال لها ما هذا قالت درا عملته لك لتشربه لهذا الفرع الذي بك قال اشربيه انت للطمع فلو انقطع طمعك انقطع فرعي وانشا يقول

اما والله اهواك ولكن ابيع لي نفقه
فان كنت كذا مثلي فقد حلت لنا الصدقه

وقعد ابو الحرث خميس الى قينة بالمدينة صدر نهاره فجعلت تحدثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال مالي لا اسمع للغداء ذكرا قالت سبحان الله اما تستحي اما

في وجهي ما شغلك عن هذا قال لها اي جعلت فداك
لو ان جميلاً وبثينة تعدا ساعة لايا كلان ليزق كل
واحد منهما في وجه صاحبه ثم افترقا ٥
الشيباني قال كانت بالعراق قينة وكان ابو
نواس يختلف اليها فكانت تظهر انها لا تحب غيره
وكان كلما جاءها وجد عندها فتى يجلس اليها ويتحدث
معها فقال فيها

ومطهرة خلق الله ردا وتلقى بالتحية والسلام
اتيت فؤادها اشكوا اليه فلم احلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها صديق ولا الفي صديق كل عام
اراك بقيه من قوم موتى فهم لا يصبرون على طعام

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام
وغنى به سعيد واكثر ما كان يغنى معيد بشعر
الاحوص وما غنى به نومه الضحى

يا موقد النار قد اعييت موقدها اقبس اذا شئت من قلبي وامصابيح
ما اوحش الناس في عيني وافحمهم اذا نظرت فلم ابصرك في الخانات
وما يغنى به من شعر ذي الرمة وهو من ارق شيء يغنى به قوله

ليت ان الدنيا على كما ارى تبارح من ذكراك للموت ارواح
واكثر ما كان يغنى به معبد شعر الاحوص ومن اجود
ما غنى له به

كاني من تذكرام حفص وحبل وما لها خلق زمام
ربع مدامة غلبت عليه ثمود لها المفاصل والعظام

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
فان بكر النكاح اجل شيا فان بكاحها مطر حرام
ومن شعر المتوكل بن عبد الله بن مسلم وكان كوفيا
في عصر معويه وهو القايل
لانته عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وهو القايل
فتى قبل التفرق يا مامة وردي قبل بينكم السلاما
نرجيها وقد سحطت نواها وشك المنى عاما فعاما
فلا وابيك لا انساك حتى تجاوبها متى في القبر هاما
ومما غنى به من شعر عدي بن الرقاع
ترجى اغن كان ابره رقوده فلم اصاب من الرواة مدادها

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

وهذا مثل العرب ٥ الشيباني عن عوانة قال خطب
عبد الملك بن مروان بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
فابت ان تزوجه وقالت والله لا تزوجني ابو الذبان ابدا
فتزوجها يحيى بن الحكم فقال عبد الملك والله لقد زوجته
اسود افوه قال يحيى اما انها اجبتني ما كرهت منك
وكان عبد الملك رد الفم يذوي فيقع عليه الذبان فسمي
ابا الذبان ٥ العتبي قال خطب قرينة ابنة حرب
اخت ابي سفيان اربعة عشر رجلا من اهل بدر فابتهم
وتزوجت عقيل بن ابي طالب فقيل لها خطبك اربعة عشر
رجلا من اهل بدر فرددتهم وتزوجت عقيلا فقالت
ان عقيلا كان مع الاحبة يوم قتلوا وان هاولاء كانوا علمهم

ولاجته يوما فقالت يا عقيل اين اخوالي اين اعمامي كان
اعناقهم اباريق الفضة قال لها اذا دخلت النار
فحذي على نسائك ه كتب زياد الى سعيد بن
العاصي يخطب اليه ابنته وبعث اليه بمال كثير
وهدايا فلما قرا الكتاب امر حاجبه بقبض المال الهدايا
وان يقسمها بين حلسائه فقال الحاجب انما اكتسب
ذلك قال سعيد انا اكتسبها ثم دفع الى زياد في
اسفل كتابه كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
قال رجل للحسن ان لي بنية فمن ترى لي ان
ازوجها قال زوجها من يتقي الله فان احبها اكرمها وان
ابغضها لم يظلمها ه قال عبد الملك بن مروان

لعمر بن عبد العزيز قد زوجك امير المومنين فاطمة قال
وصلك الله يا امير المومنين فقد لغيت المسئلة واجزلت
العطية ه قيل لرجل من الحكما فلان يخطب فلانه
قال امرء من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه ه
وقال رجل لحيوه بن شريح اني اريد ان اتزوج فاشير
قال كم المهر قال مايه قال لا تفعل تزوج بعشرة فان
وافقك رجت تسعين وان لم توافقك تزوجت عشرا
فلا بد في عشر نسوة من امراة توافقك ه وقال
رجل اردت النكاح فقلت لاستشيرن اول من يطلع
علي ثم اعمل برايه وكان اول من اطلع علي هيئة القبي
زالا وخنثه فصبه فقلت له اني اردت النكاح فما تشير به علي

قال ألبكر لك والثيب عليك ردات الولد لا تفوتها
واجد جوادي لا ينحك ه الاصمعي قال اخبرني
رجل من بني العنبر عن رجل من اصحابه كان مقلا فخطب
اليه رجل مكثر من المال مقل من العقل فشاوره رجلا
يقال له ابو يزيد فقال لا تفعل ولا تزوج الا عاقلا
ديّنا فانه ان لم يكرمها لم يظلمها ثم شاور رجلا آخر
يقال له ابو العلاء فقال زوجها فان ماله لها وجمعه
على نفسه فزوجه فرأى منه ما يكره في نفسه وابنته
فانشأ يقول الهفي اذ عصيت ابا يزيد ولهفي اذ اطعت ابا العلاء
وكانت هفوة من غير ريح وكانت زلقة من غير ماء
ه الفضل بن محمد الضبي قال اخبرني مسعر بن كدام

السيباني قال حضر ابو نواس مجلسا فيه فتيان فقال له
ابا نواس ليتنا بانات قال نعم ونحن على المحوسية ه
العتبي قال حضرت فتية مجلسا فعنت فاجادت
فقام اليها شيخ من القوم فجلس بين يديها ثم قال كل
مملوك لي حر وكل امراة لي طالق لو كانت الدنيا
كلها صرة في كمي لقطعتها لك فاما اذ لم يكن فجعل
الله كل حسنة لي لك وكل سيئة عليك علي قالت
جزاك الله خيرا فوالله ما يقوم الوالد لولده بما قمت
به لنا فقام شيخ آخر فقعد بين يديها وقال كل
مملوك له حر وكل امراة له طالق ان كان وهب لك
شيئا لانه ماله حسنة بهما لك ولا عليك سيئة

تحملها عنك فلاي شي تحمدينه ٥ حدث احمد بن
عمر المكي قال حدثني ابي قال سمعت اسحق بن ابرهيم
الموصلي يقول كان بالمدينة رجل جعفري من ولد
جعفر بن ابي طالب وكان يحب الغناء وكانت بالمدينة
قينة تقال لها بصبص وكان الجعفري يتعشقها
فقال يوما لاخوانه قوموا معي الى هذه الجارية حتى
نكاشفها فقد والله ايتمت ولدي وارملت نسائي
واخربت ضيعتي فقاموا معه حتى اذا صاروا الى
بابها دقه فخرجت اليه فاذا هي املح الناس دلا
وشكلا فقال لها يا جارية اتغنين ٥
ولست اجهله فسلوت عنهم عليكم في ديارهم السلام

فاستحيت وخجلت وبكت وقالت يا جارية هاتي
عودي والله ما احسن هذا ولكن غيره فغنت
تحمل اهلها عنها فبانوا على اثار من ذهب العقار
قال فاستحيا والله صاحبنا ثم تصبب عرقا
ثم قال يا سيدتي افتحسنين ان تغني
واخضع للعتبى اذا انت ظالما وان ظلموا انت الذي اتنصل
قالت والله ما اعرف هذا ولكن غيره وغنت
فان تقبلوا بالود نقبل مثله ونترك منا بافضل منزل
قال فدفع الباب ودخل وارسل غلامه يحمل
اليه حوائجه وقال لعز الله الاهل والولد والضيعة

خبر الدلفاء

قال ابو سويد

حدثنا ابو زيد الاسدي قال دخلت على سليمن عبد
الملك وهو جالس على دكان مرخم بالرخام الاحمر
مفروش بالديباج الاخضر في وسط بستان ملتف
قد اثمر واينع وابزاء كل شوء من البستان
ميدان بنبت الربيع قد ازهر وعلى راسه وصايف
كل واحدة منهن احسن من صاحبتها وقد طلعت
الشمس فنضرت الخضره واصعفت في حسنها
الزهره وعنت الاطيار فتجاوبت وسفت الريح
على الاشجار فتمايلت فقلت السلام عليك ايها الامير
ورحمة الله وبركاته وكان مطرقا راسه فرفع
راسه وقال ابا زيد في مثل هذا الحين نصادف

حيا قلت اصلح الله الامير وقد قامت القيامه قال
نعم على اهل المحبة سرا والمراسله بينهم حقيقا ثم اطرق
مليا ثم رفع راسه فقال ابا زيد ما يطيب لي يومنا
هذا فقلت اعز الله الامير فهو مفرا في رجله
بيضاتنا وليتها مقدوده هيفا مطمومة لفاء دلفا
دعجاء اشر بها من كفها واسح فمي بفمها فاطرق
سليمن مليا لا يحر جوابا ثم تجد من عيبه عبرات بلا
شهيق فلما راى الوصايف ذلك تحين عنه ثم رفع راسه
فقال ابا زيد حللت في يوم فيه انقضا اجلك ومنتهى
مدتك وتصرم عمرك والله لاضربن عنقك او لتخبرني
ما انار هذه الصفه من قلبك قلت نعم اعز الله الامير

كنت جالسا عند باب اخيك سعيد بن عبد الملك فاذا
بجارية قد خرجت الى باب القصر كالغزال انفلت من
شبكة الصياد عليها قميص سلب اسكندراني يبين
منه بياض بدنها وتدوير صدرها وتقشر نكهها وفي
رجليها نعلين قد اشرق بياض قدميها على حمرة نعليها
مظمومة بفرد ذؤابة تضرب حقويها وشعر مسبل
كالعقاقل على منكبيها وطرة قد اسبلت على متن جبينها
وصدغان كانهما نونان على وجنتيها وحاجبان قوسا
على مجرى عينيها وعينان مملوتان سحرا وانفة كانه قضيب
در وفم كانه خرج بقطر دما وفي تقول عباد الله
نزلي بدوا ما لا يشتهى وعلاج ما لا يشتهى قد طال

الحجاب وابطا الجواب فالقلب طائر والعقل عارب
والنفس والهة والفواد مختلس والنوم مختبس رحمه الله
على قوم عاشوا نجلدا وماتوا تبلدا ولو كان الى الصبر
حيلة او الى العزاء وسيلة لكان امرا جميلا ثم
اطرقت طويلا ثم رفعت راسها فقلت انيها الجارية
انسية ام جنية سماوية ام ارضية فقد اعجبني ذكاء عقلك
واذهلني حسن منطقك فسترت وجهها بكمها كانها لم
ترني ثم قالت اعد رايها المتكلم الاريب فما اشد الوحدة
بلا مساعد والمقاساة لضد معاند ذهب العزاء وانقطع
العزاء والله على سري شاهد على ما اخفي ثم انصرفت
فوالله اصلح الله الامير ما اكلت طيبا الا عصصت به

لِذكرها ولا رأيت حسنا الا سمح في عيني لحسنها قال
سليمن ابا زيد كذا الجهل يستفزني والصبا ان يعاودني والحلم
ان يعزب عني لحسن ما رأيت وسحر ما سمعت تلك الدلفا
التي يقول فيها الشاعر

انما الدلفا يا قوته اخرجت من كيس دهقان
شراها على اخي الف الف درهم وهي عاشقه لمن باعها
وغيره والله عاشق لها والله ان مات من يموت فلا امرت
الا بحسرتها ولا ادخل القبر الا بغصتها وفي الصبر سلوة
وفي توقع الموت راحه قم ابا زيد فاتم المفاوضه باغلام
ثقله بخمسه بدور واحمله على مربي الاصفر وبلغه مامنه
فاخذهما وانصرف فلما افضت الخلافه الى سليمان

كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف حين النساء
ذات الدل وقليل ما هن وكيف لنا بصفه عبد الرحمن الحليم حيث تقول
هيفاء مما اذا استقبلتها عجف عامصة العينين معطار
خود من الحمرات البيض لم يرها بساحه الدار لا بعل ولا جار
قال معوية لصعصعه بن صوحان اي النساء اشهى
اليك قال الموانبه لك فيما تنوي قال فايهما ابغض اليك
قال ابعد من ترضى قال معويه هذا النقد العاجل
قال صعصعه بالميزان العادل ف وقال صعصعه
لمعويه يا امير المومنين كيف ننسبك الى العقل وقد غلبك نصف
انسان يريد غلبة امراته فاخذه بنت فوضه عليه فقال
انس يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ف سفين بن عيينه

قال شكا جرير بن عبد الله البجلي الى عمر بن الخطاب
ما يلقى من نساء فقال لا عليك فان التي عندي
ربما خرجت من عندها فتقول انما تريد بان نضع
لقمات بني عدي وسمع كلامها عبد الله بن مسعود
فقال لا عليكما فان ابراهيم صلى الله عليه شكا الى
ربه دربا في خلق سارة فاوحى الله اليه ان البسها
لباسا ما لم ترني دبيا وسما فقال عمر ان بين
جواريك لعلما ٥ كتب الحجاج الى الحكم بن
ايوب ان اخطب على عبد الملك بن الحجاج امرأة
جميلة من بعيد ملحة من قريب شريفة في قومها
جليلة في نفسها مواتية لبعلها فكتب اليه قد

ذليلة

اصبتها والاعظم تديها فكتب اليه لا حسن خير
المراة حتى يعظم تدياها فتد في الضجيع وتروي
الرضيع ٥ وقال ابو العباس امير المؤمنين
لخالد بن صفوان يا خالد ان الناس قد اكثروا في النساء
فايهن اعجب اليك قال اعجمي الى يا امير المؤمنين التي
لبيست بالرع الصغيرة ولا الفانيه الكبيرة وحسبك
من حمار ان يكون فحمة من بعيد ملحة من قريب
اعلاها قضيب واسفلها كثيب كانت في نعيم ثم
اصابتها فاقة فاشرفها الغنى وادبها الفقر
نظر خالد بن صفوان الى جماعة في مسجد البصرة فقال
ما هذه الجماعة فقالوا على امرأة تدك على النساء فاتاها

فقال لها اعني امرأة قالت صفها لي قال اريدها
بكرا كثيب او ثيب كبكر حلوة من قريب رحمه
من بعيد كانت في نعمة واصابتها حاجة ففيها
ادب النعمة وذلة الحاجة اذا اجتمعا كنا
اهل دنيا واذا افترقا فاهل آخرة قالت قد
اصبتها لك قال وابن هي قالت في الرفيق الاعلى من
الجنة فاعمل لها ٥ وسئل اعرابي عن النساء
وكان ذا تجربة للنساء عالما بهن فقال افضل النساء
اطولهن اذا قامت واعظمهن اذا قعدت واصدقهن
اذا قالت التي اذا غضبت حلمت واذا ضحكت
تبسمت واذا صنعت شيئا جودت التي تلزم بيتها

ولقد اصبت من المعيشة لذة ولقيت من شطف العيش
علمت حتى ما اساياة احدا غير حرف واحدة التي اريد

من الكتاب هو ليا قوته
في الغنا واختلاف الناس فيه
بيان ما ثبت به نقل وفيما يباح
كتاب المرأة
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه
ونعم الوكيل
كتاب
المرأة
في النسا

بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين وهو حسبي وكفى
قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الغنا
واختلاف الناس فيه ونحن قائلون بعون الله وحسن تثبيته
في النساء وصفاتهن وما يحمد ويذم من عشرتهن اذ كان
العيش مقصورا على الخليلة الصالحة والزوجة الموافقة
والملائكة [illegible] التي لا تسكن النفس الى
لم عشرتها ولا تقر العين برؤيتها ٥ قال الاصمعي
[illegible] زياد عن عروة بن الزبير قال ما رفع احد
نفسه بعد الايمان بالله بمثل صدق ولا وضع احد
نفسه بعد الكفر بالله مثل كذب ثم قال لعن الله
فلانة واذنت بني فلان سبيطا طوالا فقسم سودا قصارا ٥

وفي حكمة سليمان بن داود قال المرأة العاقلة تبني بيتها
والسفيهة تهدمه ٥ وقال الجاحظ كاذب والحسن مخلف
وانما يستحق المدح المرأة الموافقة ٥ يرد عن محمود
عن عطية بن بشر عن عكاف بن وداعة الهلالي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له يا عكاف الك زوجة قال لا قال
فانت اذن من اخوان الشيطان ان كنت من رهبان النصارى
فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح ٥ وقال عائشة
ام المؤمنين النكاح رق فلينظر احدكم عند من يريق كريمته ٥
وقال النبي عليه السلم اتقوا الله في النساء فانهن عندكم
عوان يعني اسراء ٥ قولهم في المثالب
خطب صعصعة بن معوية الى عامر بن الطرب حليم العرب

ابنته عمرة وهي ام عامر بن صعصعة فقال يا صعصعة انك
ايتني تشتري مني كبدي وارحم ولدي قبلك او ردد ذلك
والحسيب كفؤ الحسيب والزوج الصالح اب بعد الاب
وقد انبجتك حسبه الا اجد مثلك افر من السر الى العلانية
يا معشر عدوان خرجت من بين اظهركم كريمتكم من غير
رغبة ولا رهبة اقسم لولا تهم الخطوط على الحدود مارك
الاول للاخر ما يعيش به ك العباس بن خالد الشيباني
فلما حضر عمرو بن حجر الى عوف بن محلم الشيباني ابنته ام
اياس قال نعم ازوجكها على ان اسمي بنيها وازوج بناتها
قال عمرو بن حجر اما بنونا فنسميهم باسمائنا واسمائنا
وعمومتنا واما بناتنا فسحفزاكفا من الملوك ولكني

اصدقها عقارا في كبدة وامحها جاحات قومها لا ترد
لاحد منهم جاحة قبل ذلك ابوها وانكحها اياه فلما جاز
بناوه بما حلت بها امها فقالت اي بنية انك قد فارقت
حقك الذي خرجت منه وعشك الذي منه درجت الى
رجل لم تعرفيه وقرن لم تالفيه فكوني له امة يكن لك عبدا
واحفظي عني له خصالا عشرا يكن لك ذخرا اما الاولى والثانية
فالخضوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة واما
الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينه وانفه فلا تقع
عينه منك على قبح ولا تشم انفه منك الا اطيب ريح
واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت طعامه
ومنامه فان توا تر الجوع ملهبة وتغيير النوم مغضبة

واما السابعه والثامنه فالاحتراس بمالهِ والارعاء على
حشمهِ وعيالهِ وملاك الامر في المال حسن التقدير في
العيال حسن التدبير واما التاسعه والعاشره فلا تفشين
له امرًا ولا تفشين له سرًا فانك ان خالفت امره اوغرت
صدره وان افشيت سره لم تامن غدره ثم اياك والفرح
بين يديه اذا كان مغتمًا والكآبه بين يديه اذا كان فرحًا
فولدت له الحرث بن عمرو جد امرئ القيس الشاعر ٥
الشيباني قال اخبرنا بعض اصحابنا ان زراره بن عدس
نظر الى ابنهِ لقيط فقال مالي اراك محتالا لانك حيني
بابنه ذي الجدين او مابه من هجان النعمان فقال والله
لاهشن راسي دهن حتى ابيك بهما او ابلوا عذرًا فانطلق حتى

اتى ذا الجدين وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجده جالسًا
في نادي قومهِ في بني شيبان فخطب اليه ابنته علانيه
فقال له هلا تاجيني قال علمت اني ان تاجيتك لم اخذ علك
وان عالتك لم انصحك قال ومن انت قال لقيط بن زراره
قال لاجرم لانبين فينا عزبًا ولا محرومًا فزوجه وساق
عنه المهر وبنى بها من ليلتهِ تلك ثم خرج الى النعمان
فجيّاه بمائتي من هجايتهِ واقبل الى ابيه وقد وفى بنذرهِ
الذي نذر فبعث اليه قيس بن مسعود بابنته مع
ولده بسطام بن قيس فخرج لقيط يتلقاهما في الطريق
ومعه ابن عم له يقال له فراد فقال لقيط
هاجت عليك ديار الحي اتجحانا واستقبلوا من حمر ان قربانا

نامت فؤادك لو تقضى الذى وعدت احدى نساء بنى ذهل تنيكانا
فانظر فؤادوهانى نظرة جزعا عرض الشقائق هل بت اظعانا
السفاين
فيهن جاريه نضح العبير بها تكشى ترائبها درا ومرجانا
كيف اهتديت ولا نجم ولا علم ولست عندى بنوء الليل وسنانا
ولما ارحل بها بسطام بن قيس قالت مروا بى على ابى اودعه
فلما ودعته قال لها يا بنيه لوبى له امه يكن لك
عبدا وليكن اطيب طيبك الماء ولا اذكرت ولا انذرت
فانك تلقين الاعداء والقرين البعداء ازوجك فارس
فرسان مضر وستصابين به فيوسنك ان تقتل فاذا كان ذلك
فلا تجمشى وجها ولا تحلقى شعرا فلما قفل لقيط تحمل الى
اهلها ثم مالت الى مجلس بنى عبد الله بن دارم فقالت نعم

الاحماء شتم يابنى دارم وانا اوصيكم بالقرايب شرا فلم ار مثل
لقيط ثم لحقت بقومها فتزوجها ابن عم لها فكانت لا تسلوا
عن ذكر لقيط فقال لها زوجها اى يوم رايت فيه لقيط
احسن فى عينك قالت خرج يوما يصطاد فطرد البقر
فرجع منها ثم اتى مختضبا بالدماء فضمنى ضمة وشمنى شمة
ليتنى لبثت مثة ثم خرج زوجها ثم فعل مثل ما فعل
لقيط ثم اتاها فضمها وشمها ثم قال لها من احسن
عندك انا او لقيط قالت مرعى ولا كالسعدان قال
ابو عبيدة كان مسكان اسوارا لكسرى بالحيرة فخطب الى
لعب بن كرمان العتكى ابنته فقال لابنه جابر اذهب بنا الى
عمان فتزوجها بعض الازد ففعل فخرب مسكان دار لعب

ولحق جابر باليمامه هاربا منه فتزوج امرأة تشكر فولدت
له عبيدة الاغر وجبله ابني جابر فلما جاء الاسلام احدر
الى البصره فساد عند قومه من الازد فقال ابن حطاط
في ذلك الم تخبرك عن ابنائنا الدارکانهم نخاحي طابر طاروا
ازيك مسكان لا بالحق اخرجنا فقد يكون لنا بالحظ اثار
بالحوس لنا دار ومنزله ومسمعون لنا فيها وشمار
ابا انس كرمان كعب ان نصاهره مسكان نسرك عنار وهو اشوارهم
ابو الفضل عن بعض رجاله قال قدم قيس بن زهير بعد
ما قتل اهل الهباة على النمر بن قاسط فقال يا معشر النمر
انا قيس بن زهير نزعت اليكم غريبا حربيا فانظروا الى امراة
انزوجها فقد اذل لها الفقر وادبها الغنى لها حسب وجمال

فزوجوه على هيئته ما طلب فقال اذا لا اقيم فيكم حتى اعز فيكم
باخذ الاباء اني غيور فخور صبور ولكني لا اغار حتى ارى
ولا افخر حتى افعل ولا انف حتى اظلم قال فاقام فيهم
حتى ولد له غلام سماه خليفة ثم اراد ان يرحل عنهم فجمعهم
وقال يا معشر النمر ان لكم علي حقا وانا اريد ان اوصيكم وامركم
بخصال وانهاكم عن خصال عليكم بالاناة فان بها تنال
الفرصه وسودوا من لا تعابون بسوددهِ والوفا فان
بهِ يعيش الناس واعطاء ما تريدون اعطاءه قبل المسئلة
ومنع ما تريدون منعه قبل القسم واجارة الجار على الدهر
وتقييس المنازل وانهاكم عن الرهان فاني بها نكلت
مالكا وعن البغي فانه صرع زهيرا وعن السرق في الدماء

فان يوم الهباءة اورثني الذل ولا تعطوا الفضول
فتعجزوا عن الحقوق ولا ترتدوا الاكفاء عن النساء فحرمن
الى البلاء فان لم تجدوا الاكفاء فخير ارداحهن القبور
واعلموا اني اصبحت ظالما مظلوما طلمني بنو بدر بقتلهم
مالكا وظلمت بقتلي من لا ذنب له د كان الفاكه
بن المغيرة المخزومي احد فتيان قريش وكان قد تزوج هند
ابنة عتبة وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس عن
غير اذن فقال يوما في ذلك البيت وهند معه ثم خرج
الفاكه عنها وتركها نائمة فجا بعض من كان يغشى البيت
فلما وجد المراة نائمة ولى عنها واستقبله الفاكه فدخل
على هند وانبهما وقال من هذا الخارج من عندك قالت والله

ما انتبهت حتى انبهتني وما رايت احدا فقال الحق بابيك
وخاض الناس في امرهم فقال لها ابوها يوما يا بنية انبئي
بشانك فان كان الرجل صادقا فدست اليه من يقتله
فينقطع عنك العار وان كان كاذبا حاكمته الى العرف
كهان اليمن قالت والله يا ابة انه لكاذب فخرج عتبة
الى الفاكه فقال انك رميت ابنتي بامر عظيم فاما ان تبين
ما قلت واما ان نحاكمك الى عرف كهان اليمن قال ذلك لك
فخرج الفاكه في جماعة من رجال وتسوه من بني مخزوم
وخرج عتبة في جماعة من رجال وتسوه من بني عبد مناف
فلما شارفوا بلاد الكاهن تغير وجه هند وكسف
لونها فقال لها ابوها يا بنية الا كان هذا قبل ان تشهر

في الناس خروجا فقالت له والله يا ابه ما ذلك بمكروه
احده قبلي ولكنهم يأتون بشرا لخطي ويصيبون ولعله ان
تسمني بميسم يبقى على السنة العرب قال لها ابوها صدقت
ولكني ساخبره لك فتصفر لفرسه فلما ادلى عمدا الى حبه
بر فادخلها في احليله ثم اوكا عليها وساروا حتى نزلوا على
الكاهن فاكرمهم وكرمهم فقال له عتبة انا اتيناك في
امر وقد خبأت لك خبيئة فاخبرني بها وقل ما هي قال ثمره
في كمرة قال ابدا بين من هذا قال حبة بر في احليل فحل
قال صدقت فانظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يمسح
على راس كل واحدة منهن ويقول امضي لشانك حتى اذا بلغ
الى هند مسح بيده على راسها وقال قومي غير رشحاء ولا رابه
ولتلدن ملكا فقال له
معويه

فلما خرجت اخذ الفاكه بيدها فنثرت يدها من يده
وقالت والله لاحرصن ان يكون ذلك الولد من غيرك
فنزوجها بعده ابو سفيان فولدت له معويه ٥ وذكروا
ان هندا ابنة عتبه بن ابي ربيعة قالت لابيها يا ابه انك
زوجتني من هذا الرجل ولم تؤامرني في نفسي نعرض لي معه ما
عرض فلا تزوجني رجلا حتى تعرض على امره وتبين لي خصاله
فخطبها سهيل بن عمرو وابو سفين بن حرب فدخل عليهما
ابوها وانشا يقول

ان سهيل ابن حرب وفيهما رضا لك يا هند المنود مقنع
وما منهما الا يعاش بفضله وما فيهما الا اغر سميدع
وما منهما الا كريم مرزا وما منهما الا يضر وينفع

فَدُونَكِ فَاخْتَارِي وَأَنْتِ بَصِيرَةٌ وَلَا تَخْدَعِي إِنَّ الْمُخَادِعَ يُخْدَعُ
فَقَالَتْ وَاللَّهِ يَا أَبَةِ مَا أَصْنَعُ بِهَذَا شَيْئًا وَلَكِنْ فَسِّرْ لِي
أَمْرَهُمَا وَمِنْ لِي خَطَأَهُمَا حَتَّى أَخْتَارَ لِنَفْسِي أَشَدَّهُمَا مُوَافَقَةً
لِي فَبَدَأَ بِذِكْرِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَفِي
ثَرْوَةٍ وَبَسْطَةٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ إِنْ تَابَعْتِهِ تَابَعَكِ وَإِنْ مِلْتِ عَنْهُ
خَطَأَ إِلَيْكِ يَتَحَكَّمُ عَلَيْهِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَأَمَّا الْآخَرُ
فَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ فِي الْحَسَبِ الْحَسِيبِ وَالرَّأْيِ
الْأَرِيبِ مُدَرَّهٌ أَرُومَتُهُ وَعِزُّ عَشِيرَتِهِ شَدِيدُ الْغِيرَةِ لَئِيمُ
الطِّيرَةِ لَا يَنَامُ عَنْ ضَيْفِهِ وَلَا يَرْفَعُ عَصَاهُ عَنْ أَهْلِهِ
قَالَتْ يَا أَبَةِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَسَيِّدُ مَضْيَاعٍ لِلْحُرَّةِ فَأَعْيَتْ
أَنْ يَلِنَ بَعْدَهَا بِأَيْهَا وَتَضَعَ تَحْتَ حِجَابِهَا تَابِعَهَا بَعْلُهَا فَاشِرٌ

بعد حجابها

وَخَافَهَا أَهْلُهَا فَأَمِنَتْ فَسَأَتْ عِنْدَ ذَلِكَ حَالُهَا وَقَبُحَ عِنْدَ
ذَلِكَ دَلَالُهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِوَلَدٍ أَحْمَقَ وَإِنْ أَخْبَثَ تَعِسَ
خَطَأً مَا أَخْبَثَتْ فَاطْوِ ذِكْرَ هَذَا عَنِّي وَلَا تُسَمِّهِ وَأَمَّا
الْآخَرُ فَبَعْلُ الْفَتَاةِ الْخَرِيدَةِ الْحُرَّةِ الْعَفِيفَةِ وَإِنِّي لَلَّتِي
لَا رِيبَ لَهُ عِشْرًا مُغِيرَةً وَلَا نُصْبَهُ بِذَعْرٍ فَبَصِيرَةٌ وَإِنِّي
لَأَخْلَاقِ هَذَا الْمُوَافِقَةِ فَرَوِّجِيهِ فَزَوَّجَهَا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ
فَوَلَدَتْ لَهُ مُعَوِيَةَ وَقَبَّلَهُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ۝
فَقَالَ فِي ذَلِكَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو
تَبَيَّنْتُ مِنْ هِنْدٍ بِعَالِ سَفَاهَةٍ ثَابَتْ وَقَالَتْ وَصْفُ أَهْوَجَ مَائِقِ
وَمَا هَوَجِي يَا هِنْدُ الْآنَ جَرَّهُ أَجَرَّهَا دَبِيٌّ لِحِبْسِ الْخَلَائِقِ
وَلَوْ شِئْتُ حَادَعْتُ الْفَتَى عَنْ قُلُوصِهِ وَلَا طَمِعَتْ بِالْمَطْمَعِ فِي دَلِّ سَارِقِ

ولكنني اكرمت نفسي ان تكرما ودافعت عنها الذم عند الحقائق
واني اذا ما حرة ساخطقها ضربت عليها صبرا خرعا شق
فان هي قالت خل عني برئتما واطل بتركي من حبيب مفارق
وان ساءني قلت امري اليكم وان ابعدوني لست في راس حالق
فلم تبلي يا هند مثلي وانني لين لم اعفق فاعلمي غير دامق
فبلغ ابا سفيان فقال والله لو اعلم شيئا يرضي ابا يزيد
سوى طلاق هند لفعلت والح سهيل في نقص ابي سفيان
فقال ابو سفيان
رايت سهيلا قد تفاوت شاوه وفرط في العليا كل عنان
واصبح يسمو للمعالي وانه لدوحفنه معشية وفنان
وشرب كرام من لؤي بن غالب عراض المساعي عرصه الحدثان

ولكنه يوما اذا الحرب شمرت وابرز فيها وجهه كل جبان
نطاط فيها ما استطاع بنفسه ومنع فيها راسه ودعاني
فاكفيه ما لا يستطيع دفاعه والقي فيها كلكلي وجراني
قال وتزوج سهيل بن عمرو بعد ذلك امراة
فولدت له ولدا فبينا هو سائر معه اذ نظر الى رجل راكب
ناقة ويقود شاة فقال لابيه يا ابه هذه ابنه هند بنت
الشاة ابنه الناقة فقال ابوه رحم الله هندا يعني ما كان
من فراسته فيه ٭ سهل بن محمد عن الوليد بن هشام
القحذمي قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو تزوجت ام هاني بنت ابي
طالب فقد جعل الله لها قرابة فتكون صهرا ايضا لحمتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم

فقالت والله لهو احب الى من سمعي وبصري وان حقه لعظيم
ولكني مومنة فان قمت بحقه خفت ان اضيع ايتامي
وان قمت بامرهم قصرت عن حقه فقال النبي عليه السلام
خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على ولد في صغره
وارعاه على بعل في ذات يده فلو علمت ان مريم ابنه
عمران ركبت جملا لاستنقتها ٥ ولما توفيت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن عفان
عرض عمر بن الخطاب ابنته حفصة على عثمان فسكت عنه عثمان
وقد كان بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يزوجه
ابنته الاخرى فشكى عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكوت عثمن عنه فقال له سيزوج الله ابنتك خيرا

من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حفصة وزوج عثمان ابنته ٥ ولما
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد
بن عبد العزى وذكرت ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن
عمها فقال افعل فانه يزوجه ٥ وخطب
عمر بن الخطاب ام كلثوم بنت ابي بكر وهي صغيرة
فارسل الى عايشه فقالت الامر اليك فلما ذكرت ذلك
لام كلثوم قالت لا حاجة لي فيه قالت لها عايشه اترغبين
عن امير المومنين قالت نعم انه خشن العيش شديد على
النساء فارسلت عايشة الى عمرو بن العاص فاخبرته
فقال اكفيك فاتى عمر فقال يا امير المومنين بلغني عنك

امرأ عبدك بالله منه قال ما هو قال خطبت ام كلثوم
بنت ابي بكر قال نعم افرغبت لي عنها ام رغبت بها عني
قال لا واحد منهما ولكنها حدثة نشأت تحت كنف
امير المومنين في لين ورفق وفيك غلظة ونخشى بها بك
وما نقدر ان نردك عن خلق من اخلاقك فتسيء بها
ان خالفتك في شيء فتسطو بها لست قد خلفت ابا بكر
في ولده بغير ما تحب عليك قال كيف لي بعايشة وقد
كلمتها قال انا لك بها وادلك على خير لك منها ام كلثوم
ابنة علي من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تتعلق
منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي بن ابي
طالب عليه السلم قد عزل بنانة لولد جعفر بن ابي طالب

فلقيه عمر فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم
ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
قد حبستها لابن جعفر فقال انه والله ما على الارض احد
يرضيك من حسن صحبتها ما ارضيك به فانكحنيها يا ابا الحسن
قال قد انكحتكها يا امير المومنين فاقبل عمر فجلس في
الروضة بين القبر والمنبر واجتمع اليه المهاجرون والانصار
فقال ارفوني فالوا بمن يا امير المومنين قال بام كلثوم
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب
ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وقد احببت
ان اصهره فاجبت ان يكون لي معها سبب فولدت له ام كلثوم
زيد بن عمر ورقية ابنة عمر وزيد بن عمر هو اظلم اسرة بن

جذب عند معوية اذ نقص عنده عليا عليه السلم
وخطب سلمان الفارسي الى عمر ابنته فوعده ما فشق
ذلك على عبد الله بن عمر فلقي عمرو بن العاصي فشكا ذلك
قال له سأكفيك فلقي سلمان الفارسي فقال له هنيا
لك ابا عبد الله هذا امير المومنين يتواضع لله بتزوجك
فغضب سلمان وقال والله لا تزوجت اليه ابدا ه
خرج بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم مع اخيه
الى قوم من بني ليث يخطب اليهم لنفسه ولاخيه فقال
انا بلال وهذا اخي كنا ضالين فهدانا الله عبدين فاعتقنا
الله فقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان ترددونا
فالمستعان الله قالوا نعم وكرامة وزوجوهما ه

ابنة

قالت تماضر امرأة عبد الرحمن بن عوف لعثمن بن عفان هل
لك في ابنة عمر لي بكر جميلة الوجه مثلة الخلق اسبلة
الخد اصيلة الراي تزوجها قال نعم فذكرت له نائلة بنت
الفرافصة الكلبية فتزوجها وهي ثمر انيه فتخنفت وحملت
اليه من بلد كلب فلما ادخلت عليه قال لها لعلك كرهت
ما رأيت من شيبتي قالت يا امير المومنين اني من نسوة احب ازواجهن
اليهن الكهل السيد قال فاني قد جزت الكهول فانا
شيخ قالت اذهبت شبابك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خير ما ذهبت فيه الاعمار قال المومنين الى ام اقوم
اليك قالت ما قطعت اليك عرض السماوة وانا اريد ان
تعنى الى عرض البيت وقامت اليه فقال لها ترعي ثوبك

فنزعته فقال خلي مرطك فقالت انت وذاك قال
ابو الحسن فلم ترل نائبة عند عمر حتى قتل فلما دخل عليه
وقته بيدها فجدمت انامله فارسل اليها بعد ذلك يعوبه
خطبها فارسلت اليه ما ترجو امرأة حزما وقالت
لما قتل عمر اني رايت الحزن يبلي كما يبلي الثوب وقد حشيت
ان يبلى حزن عمر من قلبي فدعت بغمر فهمت فاها وفالت
والله لا تعدمني احد بعد عمر ابدا ٥ وكانت فاطمة
بنت الحسين بن علي عليهما السلام عند الحسن بن الحسن بن علي عليهما
السلام فلما احتضر قال لبعض اهله كاني بعبد الله بن عمرو بن عثمان
اذا سمع بوفاتي قد جاء منهيا في ازار مورد قد استبله
فيقول جئت اشهد ابن عمي وليس يريد الا النظر الى فاطمة

فاذا جاء فلا تدخلن قال فوالله ما هو الا ان عصوه حتى
جاء عبد الله في تلك الصفة التي وصف فمكث ساعة فقال
بعض القوم لا يدخل وقال بعضهم انحوله فان مثله لا يرد
فتحولوا فدخل فلما صار وابه الى القبر قامت عليه فاطمة
وهي تبكي ثم اطلعت في القبر فجعلت تصك وجهها بدمها
جاسرة عن ذراعيها فقال قد عاد عبد الله بن عمر بوصيف
له فقال انطلق الى هذه وقل لها يقريك ابن عمك السلام
ويقول لك لقي بدلك عن وجهك فان لنا بك حاجة فلما
ابلغها الرسالة ارسلت بدمها فادخلتها في فيها حتى
انصرفا فتزوجها عبد الله بن عمر بعد ذلك فولدت له محمد بن
عبد الله وكان يسمى المذهب لجماله وكانت ولدت من الحسن بن

الحسن عبد الله بن الحسن الذي حارب ابو جعفر ولديه
محمدا وابرهيم اني عبد الله بن الحسن حتى قتلهما ابو الحسن
عن مسلمة بن محارب قال ما رايت قرشيا قط حل الجمل
ولا اكمل من محمد بن عبد الله بن عمرو الذي ولدته فاطمة بنت
الحسين عليه السلم وكانت له ابنة ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير كانت امها خديجة
ابنه عثمان بن عروه بن الزبير وام عروة اسما بنت ابي بكر
الصديق وام محمد فاطمة بنت الحسين بن فاطمة ابنه رسول الله
عليه وسلم وام فاطمة بنت الحسين ام اسحق بنت طلحة بن عبيد
الله وام عبد الله بن عمرو بن عثمن سودة بنت عبد الله بن عمر
بن الخطاب د الهيثم بن عدي الطائي قال حدثنا مجالد بن سعيد

ع الغير

عن الشعبي قال لقيني شريح فقال يا شعبي علبك بنسائي تميم
فاني رايت لهن عقولا قلت وما رايت من عقولهن قال اقبلت من
جنازة طهفا فمررت بدورهن فاذا انا بعجوز على باب دار والي
جنبها جارية كاحسن ما رايت من الحور فعدلت فاستسقيت
وما بي عطش فقالت اي الشراب احب اليك فقلت ما تيسر
قالت ويحك يا جارية ائتيه بلبن فاني اظن الرجل غريبا فقلت من
هذه الجارية قالت هذه زينب ابنه جدير احدى نسائي حظله
قلت فارعة هي ام مستغوله قالت بل فارعة قلت فروجنيها
قالت ان لك لها كفيا ولم تقل كفوا وهي لعنة تميم فمضيت
الى المنزل فذهبت لاقيل فامتنعت من القايله فلما صليت الظهر
اخذت باذى اوباي من القراء الاشراف علقمة والاسود والمسيب
اخواني

ومؤسى من عرضه ومصيبت اريد عمها فاستقبل فقال ايا امية
حاجتك قلت زينب ابنة اخيك قال ما بها غنك رغبة
فانكحيها فلما صارت في حبالي ندمت وقلت اي شيء صنعت
بنفسي مع نساء بني تميم وذكرت غلظ قلوبهن فقلت اطلقها
ثم قلت لا ولكن اصبر عليها فان رايت ما احب والا كان ذلك فلو
شهدني ياشعبي وقد اقبلن نساؤها يمشين حتى ادخلت على
فقالت لي ان من السنة اذا دخلت المراة على زوجها ان تقوم
فتصلي ركعتين وتسئل الله من خيرها وتعوذ به من شرها فصليت
ثم سلمت فاذا هي خلفي تصلي بصلاتي فلما قضيت صلاتي التفتت
جواريها فاخذن ثيابي والسنتي ملجفة قد صبغت في عصفر
العصفر فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدي الى

ناصيتها فقالت على رسلك ايا امية ثم قالت الحمد لله احمده
واستعينه واصلي على محمد وآله اني امراة غريبة لا علم لي
باخلاقك فبين ما تحب فاتيه وما تكره فازدجر عنه
وقالت انه قد كان لك في قومك منكح ولي في قومي مثل ذلك
ولكن اذا قضى الله امرا كان وقد ملكت فاصنع ما امرك
الله امساك بمعروف او تسريح باحسان اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولك قال فاخبرني والله ياشعبي
الى الخطبة في ذلك الموضع قلت الحمد لله احمده واستعينه
واصلي على محمد وآله فانك قد قلت كلاما ان تثني عليه بشر
ذلك حظك وان تدعه يكن حجة عليك اجل لذا واره
كذا ودخن جميع فلا تعرفي ومارايت من حسنة فاثبتيها

وما رأيت من سيئة فاشتريها وقالت شيالم اذكره كيف
محبتك لزيارة الاهل قلت ما احببت ان تملنا اصهاري
قالت فمن يحب من جيرانك ان يدخل دارك اذن له ومن
تكرهه اكرهه قلت لها بئو فلان قوم صالحون وبئو
فلان قوم سوء قالت فبت ياشعبي بانعم ليلة ومكثت معي
حولا لا اري الا ما احببت فلما كان في راس الحول جئت من مجلس
القضا فاذا انا بعجوز في الدار نامرد تمشي قلت من هذه
قالوا فلانة ختنتك فسري عني ما لقيت اجد فلما جلست
اقبلت العجوز فقالت السلام عليك ابا اميمة فقلت
وعليك من انت قالت انا فلانة ختنتك قلت قربك الله قالت
كيف رايت زوجتك قلت خير زوجة قالت لي ابا اميمة

ان المراة لا تكون اسوا حالا منها في جارين اذا ولدت غلاما
او حظيت عند زوجها فان رابك ريب فعليك بالسوط
فوالله ما حارت الرجال الى بيوتها شرا من الورها المذللة
قلت اما والله لقد ادبت فاحسنت الادب ورضت
فاحسنت الرياضة قالت يجب ان يزورك اخوانك قلت ما
شاؤا قال فكانت تاتيني في راس كل حول توصيني بتلك
الوصية فمكثت معي ياشعبي عشرين سنة لم اعتب عليها
في شيء الا مرة واحدة ولبث لها طالما اخذ المؤذن في الاقا
مة
ولبثت قد صليت الركعتين قبل الفجر ولبث امام الحي
فاذا انا بعقرب تدب فاخذت الاناء فالقمت عليها ثم
قلت لها يا زينب لا يجزى الاناء حتى اتي فلو شهدتني ياشعبي

وقد صليت ورجعت فاذا انا بالعقرب قد ضربتها قد عرت
بالكشت والملح والماء فجعلت امعث اصبعها وانا
عليها بالحمد والمعوذتين وكان لي جار من كندة يقرع امراته
ويضربها فقلت يوما في ذلك
رايت رجالا يضربون نساءهم فمثلت يميني يوما فضربت زينبا
أأضربها في غير ذنب اتت به فما العدل مني ضربي بليس بذينبا
فربت شمس والنساء لوائذ اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا
قال ابو عبيدة نكح الفرزدق امة لها يحية
فولدت له بنتا فسماها مكية فكان يكنى بها ويقول انا ابو
مكية فكتبت النوار يوما الى الفرزدق تشكو امكية
فكتب اليها لئن زعمتم انها ظلمتكم كذبتم وبيت الله بل تظلمونها

فالا تعدوا امها من نسائكم فان اباها والد لمن يشينها
وان لها اعمام صدق واخوة وشيخا اذا شيتم يمر دونها
قالت النوار فما لانشاد وقال الفرزدق في امته الرخيمة
ما رب خود من بنات الرخ ثقل نثور اشديد الوهج
اعبس مثل القدح الخلنج نرداد طيا بعد طول الفرج
الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال اخبرنا يعلى الهذلي
قال كنت بسجستان مع طلحة الطلحات فلم ار احدا كان
اسخى منه ولا اشرف نفسا فكتب الي عمي من البصرة اني قد
كبرت ومالي كثير وانا اكره ان اوكل غيرك فاقدم
اروجك ابنتي واصنع بك ما انت اهله فخرجت على
بغلة لي تركية فاتيت البصرة في ثلثين ليلة فاتيت

عمي صلاة العصر فوجدته على دكان فسلمت فقال لي متى
أنت قلت ابن اخيك بعلي قال فاين بغلك قلت
تعجلت اليك حين اتاني كتابك وطربت لحوم قال يا ابن
اخي اتدري ما قالت العرب قلت لا قال قالت العرب
ان شر القيان المفلس الطروب قال فقمت الى بغلتي
فاعدت سرجي عليها فما قال لي شيا ثم قال لي اين
قلت الى سجستان قال في بلاد الله قال فخرجت فبت
في الحسر ثم ذكرت ام طلحه فاتصرفت اسال عنها حتى
اتيت منزلها وكان طلحة ابر الناس بها فقلت رسول طلحه
فقالت ايذنوا له فدخلت فقالت ويلك كيف اتى قلت على
احسن حال قالت فلله الحمد فاذا عجوز قد خدد قالت فما

حاربك قلت كان كيت وكيت قالت يا جارية ابتني باربعة
الاف درهم ثم قالت ايت عمك فاتني بابنته وملك عندنا
ما تحب قلت لا والله لا اعود اليه ابدا قالت يا جارية ابتني
ببغله رحلتي ثم قالت روح بين هذه وبين بغلتك حتى تاتي
سجستان قلت ابتني لي بالوصاة والحاله التي استقبلتها
فاتت بوجهها التي دانت فيه وبعافية الله اياها وبالوصاة
لي فلم تترك شيا من ذلك ثم دفعت حتى اتيت سجستان
فاتيت باب طلحه فاتيت الحاجب فقلت رسول صفية بنت
الحرث وانا عابس باس فدخل فخرج طلحة متوشحا وخلفه
وصيف بسيفي بكرسي فقمت اليه فقال ويلك كيف امي
قلت على احسن حال قال انظر ليف تقول قلت هذا كتابها

قال فعرف الشواهد والعلامات قلت اقر الله عينها
قال وبلك الم تاتني بسلة منها حسبك قال فامر لي
بخمسين الف درهم وقال لحاجبه اتبعه في حاجة اهلي
قال فوالله ما اتى على الحول حتى اتم لي مايه الف
قال ابن عياش قلت له هل لقيت عمك بعد ذلك قال
لا والله ولا القاه ابدا ان الهيثم عن ابن عياش قال اخبرني
موسى السلماني مولى الحضرمي وكان من اشرى تاجر بالبصرة
قال بينا انا جالس اذ دخل على غلام لي فقال هذا رجل
من اهل امك يستاذن عليك وكانت امه مولاة عبد
الرحمن بن عوف فقلت ايذن له فدخل شاب جلو الوجه
يعرف في هيئته انه قرشي في طمرين فقلت من انت يرحمك الله

قال انا عبد الحميد بن سهيل بن عوف الزهري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بي في الرحب والقرب
ثم قلت يا غلام برزه واكرمه والطفه وادخله الحمام ثم البسه
قميصا رقيقا ومسطنا فوهيا وردا عمريا يحرونا ه
نعلين حضرميين قال فلما نظر الرجل في عطفيه واعجبته
نفسه فقال يا هذا انعني اشرف ايم في البصره
واشرف بكر بما قلت له بابن اخي معك مال قال انا
مالكما انا قلت بابن اخي خلف عن هذا قال انظر ما
اقول لك ثم قال لابد لي من ذلك قلت فان اشرف
ايم بالبصره هند بنت الى صفره اخت عشره وعمه
مايه وحالها في قومها حالها واشرف بكر بالبصره

الملاءة بنت زرارة بن أوفى الحرشي قاضي البصرة قال
احطبها علي قلت يا هذا ان أباها قاضٍ قال انطلق بنا
اليه فانطلقنا الى المسجد فتقدم فجلس الى القاضي
فقال له يا بن اخي من انت قال له عبد الحميد بن
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مرحبا ما حاجتك قال جئتك خاطبا
قال ومن ذكرت قال الملاءة ابنتك قال يا بن
اخي ما بها عنك رغبة ولكنها امرأة تهتاب عليها
امرها بيدها فاخطبها الى نفسها فقام الي فقلت ما
صنعت قال كذا وكذا قلت ارجع بنا ولا تخطبها
قال اذهب بنا اليها فدخلنا دار زرارة فاذا

دار رثة فيها مقاصير فاستأذنا على امها فلقيتنا بمثل
كلام الشيخ ثم قالت وهاهي في تلك الحجرة فلت
له لا تأتنا قال اولست بكرا قلت بلى قال ادخل
بنا اليها فاستأذنا فاذن لنا فوجدناها جالسة
وعليها ثوب رقيق معتزم منه سراويله يرى منه
بياض جسدها كله ومرط قد جمعته على فخذيها
ومصحف على كرسي بين يديها فاسرحت المصحف
فسلمنا فرحبت ثم قالت من انت قال عبد الحميد بن
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومد بها صوته قالت له يا هذا السناسين انما
يمد هذا الصوت للساسين قال موسى فدخل بعضي في بعض

ثم قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت ومن ذكرت
قال ذكرتك قالت مرحبا بك يا اخا اهل الحجاز وما
الذي تبذل لنا قال لها سهمان بخيبر اعطانا اياها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومدتها صفونة وعين بمصر وعين باليمامة
وباليمن قالت يا هذا كل هذا غاب عنا ولكن ما الذي
تحصل بابدينا فاني اظنك اردت ان تجعلني كشاة
عكرمة اتدري من عكرمة قال لا قالت عكرمة بن
ربعي فانه كان قد نشا بالسواد ثم انتقل الى البصرة
وقد تغذى باللبن فقال لزوجته اشتري لنا شاة نحلبها
ونصنع لنا من لبنها شرابا وكذا وكذا ففعلت فكانت
الشاة عندهم الى ان استحرمت فقالت يا جارية خذي

باذن الشاة وانطلقي بها الى التياس فانزت عليها ففعلت
فقال التياس دهم فانصرفت الى سيدتها فاعلمتها فقالت
انما رايناها من يرحم ويعطي فاما من يرحم وياخذ فلم نره
ولكن يا اهل المدينة اردت ان تجعلني كشاة عكرمة
فلما خرجنا قلت له ما كان اغناك عن هذا قال ما ظننت
ان امراة تجتري على مثل هذا الكلام ٥ كان رجل
من ولد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين يقال
له زيق فزوج اخته من الفرزدق فكتب اليه جرير
يا زيق انكحت قينا ناشته حمم يا زيق ويحك من انكحت يا زيق
عاب المنى فلم يشهد جبيكما والحوفزان ولم تشهده مفروق
يا رب فابلة بعد البنائها الصهر راض ولا ابن القين معتوق

وهو لا سادات بكر بن وائل فعرفوا بينها وبينه ع
خطب الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن جعفر ابنته
ام كلثوم على الفي الف في السر وخمسمائة الف في العلانية وحملها
اليه الى العراق فاقامت عنده ثمانية اشهر فلما خرج
عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان وافد ابن بدمشق
فاتاه الوليد بن عبد الملك على بغلة وردة ومعه
الناس واستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له الوليد
لكنك انت لا مرحبا بك ولا اهلا فقال مهلا يا ابن اخي
فلست اهلا لهذه المقالة منك قال بل والله ولشر منها
قال وفيم ذلك قال انك عمدت الى عقيلة نساء العرب
وسيدة نسائي عبد مناف فعرستها عبد ثقيف تنخدها

قال دعني من هذا عتبت على يا ابن اخي والله ان احق الناس الا يلومني
في هذا الا نت وابوك انه من كان قبلكم من الولاة يصلون رحمي
ويعرفون حقي وانك واباك منعتماني رفدكما حتى رثيت من الدين
ما والله لو ان عبدا حبشيا مجدعا اعطاني بما اعطاني عبد
ثقيف لرددتهما منه وانما فديت بما رقيتني من النار فما راجعه
كلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك
بن مروان مغضبا وكان الوليد اذا غضب عرف ذلك في وجهه
فلما رآه عبد الملك قال مالك ابا العباس قال انك
سلطت عبدا ثقيفا وملكته حتى تخذ نسائي عبد مناف
فادركته الغيرة فكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه
الا يضع ثيابه من يده حتى يطلقها ففعل فما قطع الحجاج

عنهما رزقا ولا كرامة كان حزنها عليها حتى خرجت من
الدنيا وما زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى هلك وما
كان يأتي عليه حول الا وعنده غير مقبلة من عند
الحجاج عليها الطاف وكسوة ومبرة وكان
المصعب بن الزبير قد تزوج عقيلتين من عقايل العرب لبنى
لهما شبيه ولا نضير في زمانهما عايشة ابنة طلحة
وسكينة ابنة الحسين عليه السلام ولما قتل مصعب
رحلت سكينة من الكوفة الى المدينة فلما قربت من ابيها
حفتها الشيعة يدعون لها ويقولون احسن الله صحابتك
بابنة رسول الله فقالت لا احسن الله الخلافة عليكم
ولا اجزل لمن قوم خيرا قتلتم ابي وجدي وعمي وزوجي معنا

انجود

ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة وكان خالد بن
يزيد بن معوية قد تزوج اربع عقايل لم يجتمع عند احد من رجال
قريش مثلهن ام كلثوم ابنة عبد الله بن جعفر وامه
بنت سعيد بن العاصي ورملة ابنة الزبير بن العوام فطلق
امنه ابنة سعيد وتزوجها الوليد بن عبد الملك فبذلك يقول خالد
قاه ابوها ذو العصابة وابنه وعمر ما اكفاوها بكبير
فان تقتلوها والخلافة تقتلت باكرم على منبر وسرير
قوله ابوها ذو العصابة يعني سعيد بن العاصي وذلك
ان قومه يذكرون انه كان اذا اعتم لم يعتم قرشي
اعظاما له وقوله فان تقتلوها يقول باحدها فجاه وفي الحديث
ان رجلا قال يا رسول الله ان امي افتلت اي ماتت فجاه

اي

وبردى ازامنة ابنه سعيد لبثت عند الوليد حتى هلك
عبد الملك فسعى بها ساع الى الوليد وقيل انما سعت عمدا
اجرى ضرايرها الى الوليد بانها لم تبك على عبد الملك
بكا نظايرها فقال لها الوليد في ذلك فقالت صدق
القايل ماذا كنت اقول يا اليته بقي حتى نقتل
لي اخا مثل عمرو بن سعيد ه وفي رملة ابنة الزبير
يقول خالد تحول خلا خيل النساء ولا ارى لرملة خلخالا يحول ولا قلبا
فلا تكثروا فيها الملام فاني تخيرتها منهم زبيرية قلبا
احبني العوام طرا لحبها ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
ه وذكر العتبي ان الحجاج بن يوسف لما اكره عبد الله
بن جعفر على ان زوجه ابنته اشتاجله في نقلها سنة

فذكر عبد الله فيمن يفكها منه فالقى في روعه خالد بن
يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الحجاج تزوجها بادلب
عبد الملك فورد على خالد نابه ليلا فاستاذن من
ساعته على عبد الملك فقيل اني مثل هذا الوقت فقال
انه امر لا يؤخر فاعلم عبد الملك بذلك فاذن له فلما
دخل عليه قال له فيما الطروق اباهاشم قال امر
جليل لم آمن ان اوخره فتحدث حادثة ولا اكون قصيت
حوسعتك فيه قال وما هو قال اتعلم انه كان بين
حسين من العداوة ما كان بين الزبير وآل ابي سفين قال
قال فاني تزوجت الى الزبير على ما كان في قلبي لهم فما
اهل بيت احب الي منهم قال فان ذلك ليكون قال تكيف

اذنت للحجاج ان يتزوج في بني هاشم وانت تعلم ما يقولون
ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت قال
فجزاه خيرا وكتب الى الحجاج يعزم عليه ان يطلقها
فطلقها فدخل الناس يعزونه عنها فكان فيمن دخل
عليه عمرو بن عتبة بن ابي سفيان فاوقع الحجاج بخالد فقال
كان الامر لابيه فعجز عنه حتى انتزع منه قال عمرو
بن عتبة بن ابي سفيان لا تقل هذا ايها الامير فان لخالد قديما
سبق اليه وجد بينا لم يغلب عليه ولو طلب هذا الامر
لطلبه بجد ولكنه علم علما فسلم العلم الى اهله
قال الحجاج يا آل ابي سفيان انتم تحبون ان تحلموا ولا يكون
الحلم الا بعد غضب فنحن نغضبكم في العاجل ليظهر حلمكم
في الاجل

وذكروا ان المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة سار الى
دير هند ابنة النعمان وهي فيه عميا مترهبة فاستاذن
عليها فقيل لها امير هذه المدرة بالباب قالت فما له
من اولاد جبلة بن الايهم انت قال لا قالت فمن اولاد المنذر
بن ماء السماء قال لا قالت فمن انت قال المغيرة بن شعبة
الثقفي قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا قالت لو
كنت جئتني لجمال او كمال لاطلبتك ولكنك ان تشرف
في محافل العرب فتقول نكحت ابنة النعمن بن المنذر
والا فاي خير في اجتماع عميا واعور وكان
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق تزوج عائشة بنت زيد بن
عمرو بن نفيل وكانت من اجمل نساء قريش وكان عبد الرحمن

من احسن الناس وجها وابرهم بوالديه فلما دخل بها
غلبه على عقله وثقل ذلك على ابويه وكان يجد بها
وجدا شديدا فمر به ابو بكر يوم جمعة وعبد الرحمن
في غرفة له فقال يا بني اني ارى هذه المراة قد اذهلت
رايك واقلبت عقلك فطلقها فقال لست اقدر على
ذلك فقال له اقسمت عليك الا طلقتها فلم يقدر
على خلاف ابيه فطلقها تطليقة بائنة فجزع عليها
جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب فقيل لابي
بكر اهلكت عبد الرحمن فمر به ابو بكر وعبد الرحمن
لا يراه وهو مضطجع في الشمس وهو يقول

اعانك لا انساك ما در شارق وما ناح قمري الحمام المطوق

فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير شيء تطلق
لها خلق عذب ودين ومجد وخلق سوي في الحياة ومصدق
فسمعه ابوه فرق له وقال راجعها يا بني ففعل فلم يزل
عنده حتى قتل يوم الطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه سهم فقتله فجزعت عليه عاتكة جزعا شديدا وقالت ترثيه

فأليت لا تنفك نفسي حزينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا
فلله عينا من رأى مثله فتى اكر واحمى في الهياج واصبرا
اذا اشرعت فيه الاسنة خاضها الى الموت حتى يترك الرمح احمرا

ثم حلف عليها عمر بن الخطاب في خلافته ودعا الناس
الى وليمته فاتوه فلما فرغ من الطعام وخرج الناس
قال له علي بن ابي طالب عليه السلم يا امير المومنين ايذن لي

بكلام عائكة حتى اهنيهما وادعو لها بالبركة
قال نعم فذكر ذلك لعائكة فقالت ان ابا الحسن
فيه مزاح وانما يريد ان يعبر بي وليس اينزله فاذن
له فرفع جانب الخدر فنظر اليها فاذا ما بدا من
جسدها مصمخ بالخلوق فقال لها يا عائكة
البست القاتلة
فقالت لا تنفك نفسي حزينة عليك ولا ينفك جلدي اغبر
قال فاستحيت وسترت وجهها فقال كل النساء
يفعلن هذا وعامتهن ثم قتل عنها فجزعت عليه
جزعا شديدا وقالت

فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتأويب

عصمة الناس والمعين على الدهر وما وى المنتاب والمحروب
قال لاهل الضراء والبؤس موتوا قد سقته المنون كأس شعوب
ثم خلف عليها الزبير بن العوام وكان رجلا غيورا
وكانت تخرج الى المسجد كعادتها مع ازواجها وتشق
ذلك عليه وكان يكره ان تنهاها عن الخروج الى الصلاة
لحديث النبي عليه السلام لا تمنعوا اماء الله مساجد الله
فتعرض لها ليلة في طريق المسجد وهي لا تعرفه فضرب
بيده على عجيزتها ثم انصرف فقعدت بعد ذلك عن
الخروج الى المسجد فكان يقول لها الا تخرجين يا عائكة
الى المسجد فتقول كما خرج اذ الناس ناس ثم
قتل عنها قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نائم
قالت ترثيه

عمر ابن حرموز بفارس بهمه يوم اللقاء وكان غير معربد

يا عمرو لو نبهتك لوجدتني لا طائشا رعش الجنان ولا اليد

واجبته

ثكلتك امك اذ قلت لمسلم حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم تزوجها محمد بن ابي بكر فقتل عنها بمصر فالت

الا تتزوج بعده وقالت اني لا احسبني لو تزوجت

جميع اهل الارض لقتلوا عن آخرهم فقيل لمن اراد

الشهادة فليتزوج بعائشة ٥ خطب الى المغيرة

بن شعبة ابن اخيه وابن اخته فقال كلاهما قريب

القرابة واجب الحق وما ادري ايكما ازوج ولكني

اشير معكما الى عبد الرحمن بن الحكم واوفض اليه

امركما فلما قدما عليه بالكتاب اجابه بان قال قد

زوجت ابن اخيك وردديت ابن اختك واخذت في

ذلك يقول الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد

الاصمعي قال كان عقيل بن علفة المري عيورا

فخورا وكان يصهر اليه الخلفا فخطب اليه عند الملك

بن مروان ابنته لبعض ولده فقال حبني هجنا ولدك

وكان اذا خرج يمتار خرج بابنته الحرباء معه فنزلوا

ديرا من دير الشام يقال له دير سعد فلما ارتحلوا

قضيت وطرا من دير سعد وربما علا عرضنا طحنه بالجماجم

ثم قال لابنه اجزنا عمس فقال

فاصبحن بالمومات يحملن قنبة نشاوى من الادلاج ميل

العمايم

ثم قال لابنته اجربا اجيزي فقالت
كان الكرى اسقاهم صرخدية عقارا تمشت في
المطا والقوائم
فقال لها وما يدريك انت ما ذقت الخمر ثم سل
سيفه ونفض الميا فاشتغاثت باختها عمليس فاتبعه
بسهم فاحتل فخذيه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا
بلغوا ادنى المياه قالوا لهم انا اسقطنا حزورا
لنا فادركوه وخذوا معلم. المآ قال ففعلوا فاذا هم
بارك وهو يقول
ان بني رملوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم
من يلق ابطال الرجال يكلم الشنشنة الطبيعة واخزم
خل

عن معبد بن خالد الجهني قال خطبت امراة من بني اسد في
زمان زياد وكان النسا يجلسن لخطابهن قال فجيت لانظر
اليها وبني وسنمار واق قال فدعت بحفنة عظيمة من ثريد
مكللة باللحم فاتت على اخرها والقت العظام نقية ثم دعت
بالشن الاعظم مملو البنا فشربته حتى اكفانه على وجهها
وقالت يا جاريه ارفعي السجف فاذا هي جالسة على جلد
اسد واذا امراة شابة جميلة فقالت يا عبد الله انا
اسدة من بني اسد وعلى جلد اسد وهذا طعامي
وشرابي فان احببت ان تقدم فتقدم وان احببت ان
تاخر فتاخر فقلت استخير الله وانظر في امري قال
فخرجت فلم اعده قال وحدثني بعض اصحابنا

ان جارية لامية بن عبد الله بن خالد بن اسيد ذات ظرف
وجمال مرت برجل من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما
رآها قال طوبى لمن كانت له امراة مثلك ثم اتبعها
رسولا يسلمها الها زوج ويذكره لها وكان جميلا فقالت
للرسول وما اجرفقه فابلغه الرسول ذلك فقال ارجع
وقل لها وسايلة ما جر في قلت حر في مقارعة الابطال في كل شارق
الحل اذا عرضت خيل الجبل اتتني امام رعيل القوم احمي حقايق
واصبر نفسي حين لا جر صابر على الم البيض الرقاق البوارق
فلحقها الرسول فانشدها ما قال فقالت ارجع اليه
فقل له انت اشد فاطلب لنفسك لبوة ولست من
نسايك وانشده هذه الابيات

الا انما ابغي جوادا بماله كريما يجياه قليل الصدايق
فتى همه مذ كان حود حريده يعانقها بالليل فوق النمارق
ويشهد صرفا مميتا مداما ه فيها كل حرق موافق

يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكم عن الشافعي
قال تزوج رجل امراة حدثته على امراة له قديمة
فكانت جاريه الحديثه تمر على باب القديمة فتقول
وما تستوي الرجلان رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
ثم تعود فتقول
وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بايدي البايعين جديد
فمرت جاريه القديمه على باب الحديثه ثم انشدت
تقل فوادك حيث شيبت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

حيث منزل في الارض يأتيه الفتى وحبذه ابدا الاول منزل
قال ابو سعيد السجستاني صحبت ابن سيرين عشرين
سنة قيل له فما حملت عنه قال قال لي يوما ايا
سعيد ان تزوجت فلا تتزوج امراة تنظر في يدها وتزوج
امراة تنظر في يدك ث الشعبي قال سمعت المغيرة
بن شعبة وهو يقول ما علمني احد قط الا علام من بني الحرث
بن كعب وذلك اني خطبت امراة من بني الحرث وعندي شباب
منهم فاصغى الي فقال ايها الامير لا خير فيها فقلت بان اخي
وما لها قال اني رايت رجلا يقبلها قال فريبت بها فبلغني
ان الفتى تزوجها فارسلت اليه وقلت الم تخبرني انك رايت
رجلا يقبلها قال رايت اباها يقبلها ه

صفات النساء واخلاقهن

ابو عمرو بن العلاء قال اعلم الناس بالنساء عبدة بن الطبيب
فان تسلوني بالنساء فاني بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له في ودهن نصيب
ارا هن لا يبغين من قل ماله ولا من بدا في عارضيه مشيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب ه
حدثني رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال انكم ابتليتم
بفتنة النساء فصبرتم واني اخاف عليكم فتنة السراء
وهي النساء اذا تحلين بالذهب ولبسن ريط الشام وعصب
اليمن فانتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجده قال
عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للمتعة فيتخذها

بتربية ومن اراد ان يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن
اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذها رومية ه ابو الحسن
المدائني قال قال يزيد بن عمر بن هبيرة اشتروا لي
جارية شقاء مقارحا بعيدة ما بين المنكبين ممسوحة
الفخذين قوله شقاء يريد كانها شقة حبل اي قطعة حبل
مقاطويله رسحا صغيرة العجيزة وانما اراد ها للولد
ويقال ان الارسح افرس من العظيم العجيزة وقال عمرو
بن هبيرة لرجل ما انت بعظم الراس فتكون ملكا ولا
بارسح فتكون فارسا ه وقال الاصمعي ر شا
بنات العم اصبر والغرايب انجب وما ضرب الاقران دابر
عجمية ه ابو حاتم عن الاصمعي عن يونس بن حبيب عن

عثمان بن ابراهيم بن محمد قال اتاني رجل من قريش يستشيرني
في امراة يتزوجها فقلت يابن اخي اقصيرة النسب ام طويلته
فلم يفهم عني فقلت يابن اخي اني اعرف في العير اذا عرفت
واعرف فيها اذا انكرت واعرف فيها اذا لم تعرف ولم تنكر
اما اذا عرفت فتخواص واما اذا انكرت فتحظ واما
اذا لم تعرف ولم تنكر فتسخو وقد رايت عينك ساجية
فالقصيرة النسب يابن اخي التي اذا ذكرت اباها الفت
به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبها
فاياك ان تقع بين قوم قد اصابوا كثيرا من الدنيا مع دناءة
فيهم فتضع نفسك بهم ه العتبي قال كان عند الوليد بن
عبد الملك اربع عقائل لبابة بنت عبد الله بن عباس
رعتبة

وفاطمة بنت يزيد بن معوية وزينب بنت سعيد بن
العاصي وام حبيش بنت عبد الرحمن بن الحرث فكن
يجتمعن على مايدة ويفترقن فيتفاخرن فاجتمعن يوما
فقالت لبابه اما والله انك لتسوي بيني وبينك لتعرف فضلي
عليهن وقالت بنت سعيد بن العاصي ما انت اذى للفخر
على مجازا وانا بنت ذي العمامة اذ لا عمامة غيرها
وقالت بنت عبد الرحمن بن الحرث ما احب بابي بدلا
ولو شئت لقلت فصدقت وصدقت وكانت
بنت يزيد بن معوية جارية حديثة السن فلم تتكلم
فتكلم عنها الوليد فقال نطق من احتاج الى نفسه
وسكت من اكتفى بغيره اما والله لو شئت لقالت

انا بنت فارسكم في الجاهلية وحليفكم في الاسلام فطم
الحديث حتى حدثت به في مجلس ابن عباس فقال الله اعلم
حيث يجعل رسالاته ن الشيباني عن عوانة قال
ذكر النساء عند الحجاج فقال عندي اربع نسوة هند
بنت المهلب وهند بنت اسماء بن خارجة وام الحلاس
بنت عبد الرحمن ابن اسيد وامة الرحمن بنت جرير بن
عبد الله فاما ليلى عند هند بنت المهلب فليلة فتى
عند فتيان يلعب ويلعبون واما ليلى عند هند
بنت اسماء فليلة ملك بين الملوك واما ليلى
عند ام الحلاس فليلة اعرابي مع اعراب في حديثهم
واشعارهم واما ليلى عند امة الرحمن بن جرير فليلة
عالم من العلماء والفقهاء

العتبي قال حدثني رجل من اهل المدينة قال كان بالمدينة
مؤنث يدل على النساء يكنى ابا الجرو وكان منقطعا الى
فدلني على غير امراة اتزوجها فلم ارض عن واحدة منهن فقال
والله يا مولاي لا دلك على امراة لم ير مثلها قط فان لم ترضها
فاحلق لحيتي فدلني على امراة فلما وقفت على اخر وجدتها اكثر مما
وصف فلما كان في السحر اذا انسان يدق الباب فقلت
من هذا فقال ابو الجرو وهذا الحجام معي فقلت قد وفر الله
شعرك ابا الجرو الامر كما قلت ه ابن بكير عن مالك
عن هشام بن عروة عن ابيه ان مخنثا كان عند ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن ابي امية ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمع يا عبد الله ان فتح الله لكم الطايف غدا

فانا ادلكم على ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن عليكم هذا قوله
تقبل باربعه وتدبر بثمان يريد عكن البطن انما اذا اقبلت اربع
واذا ادبرت ثمان ه ضرب البعث على رجل بالكوفة
فخرج الى ادربجان فافاد جارية وفرسا وكان مليكا بابنه
عم له فكتب اليها ليعذرها
لا ابلغوا ام البنين بانا غنينا واغنا العطارفة الحد
بعيد ساط المنكبين اذا جرى وبيضا الثمال زينها العقد
فهذا لايام العدد وهذه لحاجة نفسي حين ينصرف الجند
فلما ورد كتابه وقرأته قالت يا غلام هات الدواة فكتبت اليه
الا فره مني السلام وقل له غنينا واغنتنا العطارفة المرد

مجامع

بحمد امير المومنين اقرهم شبابا واعرامم حوالفة الجند
اذا انتبت على غلام مرحل ونازعته من مامعتصر الورد
وان شاء منهم ناشئ مد كفه الى كبد ملسا او لهل نهد
فما كتموا تقصون حاجه اهلكم شهودا فقصوها على الملا
فعجل علينا بالسراح فانه مناناً ولا تدعوا لك الله بالرد
فلا قفل الجند الذى انت فيهم وزادك رب الناس بعدا على بعد
فلما وردة كتابه لم يزد على ان زلت الفرس واردف الجارية
ولحق بها فكان اول شى بدا به بعد السلام ان قال له
هل لك فاعلة قالت الله فى قلبى لعظم واجل وانت فى عينى
اذل واحقر من ان اعصى الله فيك كيف ذقت طعم العبرة
فوهب لها الجارية وانصرف الى بعثه ٥

تتمة

واذا الرياح مع العشى تناوحت بهمر حاسده وهن عبورا وقال اخر
اذا استطحت فوق الاثاث فى رفعتها بتدين فى خرع عريض ولعثب المنسط
ونظر عمر ان بن فحطان الى امراته وكانت من احسن النساء
وكان هو من اقبح الرجال فقال انى واياك فى الجنه ان شاء الله
قالت له وكيف ذلك قال انى اعطيت مثل ما شكرت
واعطيت مثلى فصبرت ٥ ونظر ابو هريرة الى عايشه
ابنه طلحه فقال سبحان الله ما احسن ما غذاك اهلك والله ما
رايت وجها احسن منك الا وجه معويه على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان معويه من احسن الناس ٥ ونظر ابن ابى
ذيب الى عايشه بنت طلحه تطوف بالكعبه فقال لها من انت فقالت
من اللاتى تحجن بيعير حسبه ولكن ليفتش البرى المعملا
ليفتش التقى

ثم قالت مثلك يا عبد الله قال صان الله ذلك الوجه من
النار قالت افتنك يا عبد الله قال لا ولكن الحسن مزخوم
وقال يونس اخبرني محمد بن اسحق قال دخلت على عايشه
ابنه طلحه فوجدتها متكيه ولوان نخبيه نوخت خطفها
ما ظهرت ٥ السدي بن اسمعيل عن الشعبي قال اتى لقيني
المسجد نصف النهار اذ سمعت باب يفتح فاذا مصعب بن
الزبير بجماعة فقال يا شعبي اتبعني فاتبعته فاتى دار موسى بن
طلحة فدخل مقصورة فاتبعته ثم دخل اخرى فقال يا شعبي
اتبعني فاتبعته فاذا امراة جالسة عليها من الحلي والحلل والجوهر
ما لم ار مثله ولهي احسن من الحلي الذي عليها فقال يا شعبي
هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر ٥

ومازلت في ليلى لدن طر شاربي الى القوم احوى جعدا واذا جر
واحمل في ليلى لقومي ضغينة ويحمل في ليلى على الضغائن
هذه عايشة ابنه طلحة فقالت له اما اذا حلوتني عليه فاحسن
اليه فقال يا شعبي ريح العشية فرحت فقال يا شعبي ما
ينبغي لمن حليت عليه عايشة ابنه طلحة ان ينقص من عشره الاف
فامر لي بها وبكسوة وقارورة غالية فقيل للشعبي في ذلك
اليوم كيف الحال قال وكيف حال من صدر عن الامير بدره وكسوة
وقارورة غالية ونظر في وجه عايشة ابنه طلحه ٥ كان الحرث بن
عمرو بن حجر ملك كنده وهو جد امرئ القيس الشاعر اراد ان
يتزوج ابنه عوف بن محلم الشيباني الذي يقال فيه لاحر بواد
عوف لافراط عزه وهي ام اياس وكانت ذات وجه جميل وكمال

قال اخبرني قالت اخبرك حقا وصدقا رايت جهة كالمراة
المصقولة زينها شعر حالك كاذناب الخيل المصفوره ان ارت سلته
خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد لرم علاه الزل
ومع ذلك حاجبان كانما خطا بقلم او سود الحمم قد تقوسا
على مثل عين البقره التي لم ترعها قابض ولم يدرعها قسور
يهيان المتوسم اذا فحصهما وتجلل باشفارهما ما تحتهما بينهما
انف كحد السيف المصقول لم يختس به قصر ولم يمغر به
طول حفت به وجنتان كالارجوان في بياض محض كالجمان شق
فيه فم كالخاتم لذيذ المبسم فيه ثنايا غر ذوات اشر واسنان
تعد كالدر نظم اليك منه رح الخمر او نشر الروض بالسحر
ينقلب فيه لسان ذو فصاحه وبيان يقلبه عقل وافر وجواب

فوجه اليها امراة يقال لها عصام ذات عقل وبيان وادب
لتنظر اليها وتمحن ما بلغه عنها فاقبلت عصام حتى دخلت
على امها امامة ابنه الحرث بن بشر بن تغلب فاعلمتها
علم ما قدمت له فارسلت الى ابنتها اي بنيه هذه خالتك
انك لتنظر الى بعض شانك فلا تستري عنها شيا اراد
النظر اليه من رجه وخلق وناطقيها فيما استنطقك فيه
فدخلت عصام عليها فنظرت الى ما لم تر عينها مثله قط بحه
وحسنا وجمالا واذا هي اكمل الناس عقلا وافصحهم لسانا
فخرجت من عندها وهي تقول تزل الحذاء من كشف القناع
فارسلتها مثلا ثم اقبلت الى الحرث فقال لها ما وراك
يا عصام فقالت صرح المحض عن الزبده فارسلتها مثلا

قد

حاضرة بلفى دونه شفتان حمراوتان كأنما يدبكلبان رقاها الشهد
تحت ذلك عنق كالفضة رنب في صدر تمثال متصل به
عضدان ممتلئان لحمامكتنزان شحما وذراعان ليس بينهما
عظم خشن ولا عرق نخس ربت فيهما فكأن رفق قصبهما لين
عصبها يعقدان منهما الأنامل وقد تربع في صدرها حقان
كأنهما رمانتان من تحت ذلك بطن كطي القباطي المدمجة
تثني عكنا كالقراطيس المدرجة تحط ذلك العكن سرة
كدهن العاج حلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى حصر لو
كان رحمه الله لا خزل تجتنه فلل تقعدها اذا انتصبت وبعضها
اذا قعدت كأنه دعص رمل لبده سقوط الطل حملته فخذان
لفاوان كأنما نضيد الخمار بينهما ساقان خدلجان كالبردي شثنا

بشعر اسود كأنه خلق الدرد يحمل ذلك قدمان لهما لسان
فتبارك الله من عجيب صنعهما كيف يطقان حمل ما فوقهما
واما ما سوى ذلك فقد ترك ان اصفه غيرانه ما وصفه احد
بنظم ادنى قال فارسل الى ابيها يخطبها فكان منه ما قد
مضى في صدر هذا الكتاب في اول ورقة منه ك

صفة المرأة السوء

قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا خير في الحمراء ثنيت في الدهر يزيد الحارية الحسناء في المنبت السوء
وفي حكمة داود عليه السلم المرأة السوء مثل شرك الصياد
لا ينجو منها الا من رضي الله عنه ك الاصمعي عن ابي عمرو بن
العلاء قال قال عمر بن الخطاب النساء ثلاث لبيب هيوب
عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها

واخرى دعا للولد واخرى على قتل يلقيه الله في عنق من يشاء
وقيل لاعرابي كان ذا تجربة للنساء صف لنا شر النساء قال
شر من الخفيفة الجسم القليلة اللحم الطويلة السقم المحياض
الصفراء المشوهة العشراء السليطة الذرعاء السريعة
الوثبة ذات لسانها حربة تضحك من غير عجب وتعول الادب
وتدعو على زوجها بالحرب تفش في السماء واشتر في الارض
وفي رواية الحشني محمد بن عبد السلم صفة المراة السوء اعوذ
بالله منها وقال بعض الحكماء اياك وكل امراة
مذكرة منكرة حديدة العرقوب باديه الطنبوب متفحشة
الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي
السيئات تغير الزمان على بعلها ولا تغير بعلها على الزمان ليس

على قليلها له رافقة ولا عليها منه محافظة ان دخل خرجت وان خرج
دخلت وان ضحك بكت وان بكى ضحكت ان طلقها دامت فتنة
وان امسكها كانت مصيبة شفعا فوها كثيرة الدعا
قليلة الارعواء ناكل لما وتوسع دما محبوب عضوب دنية
بذية ليس بطعامها رها ولا يهدى اعصارها ضيقة الباع
ممتولة القناع ضيقها ممزول وبيتها منزول اذا حدثت
تشر بالاصابع وتبكي في المجامع بادية من حجابها ناجية على
بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غايبة تدل لسانها ما الرور
وسال دمعها بالفجور ناقرت امراة فقالت
زوجها الى سالم بن قتيبة وهو والي خراسان فقالت ابغضه والله
لخال فيه قال وما هي قالت هو قليل الغيرة سريع الطيرة

شديد العقاب كثير حساب قد اقبل بحره وادبر دهره وهمت
عيناه واضطربت رجلاه لهو شريعا وينطق رجيعا يصبح
حلسا ويمسي رجسا ان جاع جزع وان شبع خشع ٥

ومن صفة المرأة السوء

يقال امرأة سمعنة
نظرته وهي التي اذا سمعت او نظرت ولم ترتشيا تظنيت
تظنيا وقال اعرابي ان لنا لكنة
سمعنة نظرنة معنة مفنة الانرة تظنة
وقال يزيد بن عمرو بن هبيرة لا تولدن برشا ولا عمشا
ولا رفصا ولا لتغا فتجيك بولد التغ فوالله لولد اعمى اجب
الي من ولد التغ ٥ وقالوا اخر عمر الرجل خير من اوله
يثوب حلمه وتقل حصاته وتحمد شراته وتكمل تجارته

واخر عمر المراة شر من اوله يذهب حالها ويدرب لسانها
ويتعقم رحمها ويبيس خلقها ٥ جعفر بن محمد عليهما السلام قال
اذا قال لك احد اني تزوجت نصفا فاعلم ان شر النصف
الذي بقي في يده وانشد ٥ وان اتوك فقالوا انها نصف فان اصل
وقال الحطيئة في امراته ٥ اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع
وقال في امته ٥ تحي فاقعدي مني بعيدا اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا
جيانك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا
اعابتها حتى اذا قلت اقبلت ابى الله الا حزنها فتعود
فان طمعت قادت وان طهرت زنت فملك التي تزني بها وتقود
ويقال ان المراة اذا كانت مبغضة لزوجها فان علامة ذلك

ان تكون عند قربه منها مرتدة الطرف عنه كأنها تنظر
الى انسان غيره واذا كانت محتبة له لا تقلع عن النظر اليه
وقال اعرابي يصف امرأة لقاها اول ما تسمع منها في السحر
تذكيرها الانثى وتأنيث الذكر والسوءة السوأى في ذكر القمر
وقال الحرفي يرثيه لقد كنت محتاجا الى الموت روحي ولكن قرين السوء باق معمر
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا وعدتها فيه بكير ومشكر

كان روح بن زنباع اثيرا عند الملك بن مروان فقال له يوما ارايت
امرأتي المعتبة قال نعم قال فيما ذا شبهتها قال بمشجب مال
قد اسي صنعته قال صدقت وما وضعت يدي عليها قط
الا أتاني وضعها على الشكاعي كثيرة الشوك واما جب
ان تنزل هذا الابنيها الوليد وسليمان فقام اليه قرعا فقبل يده

ورجله وقال انشدك الله يا امير المؤمنين ان تعرضني للوليد وسليمان
قال ما من ذلك بد وبعث من يدعوهما فاعتزل روح ناحية
من البيت فجلس كانه جلس وجاء الوليد وسليمان فقال لهما
اندريان لم بعثت اليكما انفرا فهذا الشيخ حقه وحرمته
ثم سكت ن ابو الحسن المدايني قال كان عند روح بن زنباع
هند ابنة النعمان بن بشير وكان شديد الغيرة فاشرفت
يوما تنظر الى وفد من جذام دانوا عنده فزجرها فقالت والله
اني لا بغض الجلال من جذام فكيف تخافني على الجذام فيهم
وقالت له يوما عجبا منك كيف تسودك قومك ونفيلا ت
خصال انت من جذام وانت جبان وانت عيور فقال لها
اما جذام فاني في ارومتها وحسب الرجل ان يكون في ارومة قومه

وَاما الحبس فانما الى نفس واحدة فانا احرطها فلو كانت لي
نفس اخرى حدثت بها واما الغيرة فامر لا اريد ان اشارك الله
وحقيق بالغيرة من كانت له امراة حمقا مثلك يخافه ان
تجيء بولد من غيره فتقذف به في حجره فانشات تقول

وهذه الامهرة عربية سليلة افراسها تحللها بغل
فان انتجت مهرا كريما فبالحري وان يك اقرافا فمن قبل البغل

الاصمعي قال قال ابو موسى جاءت امراة الى رجل تدله على امراة يتزوجها
فقال اقول لها لما انتي تدلني على امراة موصوفة بجمال
اصبت لها والله زوجا كما اشتهيت ان احملت مني ثلاث حمال
فمن عجز لا ينادى وليده ورقه اجليل وقله مال

صفة الحسن

قال الحسن احمر وقد تقرب

فيه الصفرة مع طول المكث في الحسن والمصح بالطيب
كما تقرب في بيضه الادحي واللولوة المكنونة وقد سبه الله تعالى
بها في كتابه فقال كانهن بيض مكنون وقال كانهم لولو مكنون
وقال الشاعر كان بيض نعام في ملاحفها اذا الخلاهن فيض لبله ورد
وقال اخر لولي الاديم تعره الصفرة حينا لاستحق اصفرارا
وجرى من دم الطبيعة فيه لون ورد كما البياض احمرارا
وقالت امراة خالد بن صفوان لخلد لقد اصبحت جميلا فقال لها وما
رايت من جمالي وما في رد الحسن ولا عموده ولا برنسه
قالت وكيف ذلك قال عمود الحسن الشباب ورداه البياض
وبرنسه سواد الشعر وقالوا ان الوجه الرقيق
البشرة الصافي الاديم اذا اخجل احمر واذا افرق اصفر

ومنه قولهم دياح الوجه يريدون بلونه من رقته قال عدي
بن زيد نصف تلون الوجه
خمرة خط صفرة في بياض مثل ما جال جابك ديباجا
ومن قولنا في هذا المعنى
بيضا محمر خدها اذا خجلت كما جرى ذهب في صفحتي ورق
ومن قولنا عطابل كالارام اما وجوهها فدر ولكن الخدود عقيق
ومن قولنا ثم سوسن لطف الجيا بلونه فاصاره وردا على وجنابه
ومن قولنا يا لولو السبي العقول انيقا ورشا بنفطيع القلوب رشيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله درر تعود مع الحيا عقيقا
وقالوا ان الجارية الحسناء تلون بلون الشمس فهي في الضحى بيضاء وبالعشي
صفراء وقال الشاعر بيضا ضحوتها وصفرا العشية كالعراره
وقال آخر

فوالله لكاني به يتبعك فاغرا فاه كانه بعير اكل
مرارا وبلغ الحرث الخبر فاقبل يتبعه حتى لحقه فقتله
واخذ ما كان معه واخذ امرأته فقال لها هل اصابك
قالت نعم ووالله ما اشتملت النساء على مثله قط فامر بها
فوتقت بين فرسين ثم استحضرهما حتى تقطعت ثم قال
كل انثى وان بدا لك منها ابيه الود عهدها حيعور
ان من غرت النساء بود بعد هند لجاهل مغرور
وقالت الحكماء لا تثق بامراة ولا تغتر بمال وان كثر
وقالوا النساء حبائل الشيطان وقال الشاعر
تمتع بما ما ساعفتك ولا تكن جزوعا اذا بانت فسوف تبين
وان هي اعطتك اللبان فانما لآخر من طلاقها ستلين
خلائها

وان حلفت لا نفض الناي عندها فليس لمحمود البنان يمين
وان سلبت يوم الفراق دموعها فليس لعمر الله ذاك يقين
وقالت الحكماء لم تنه امراة فطاعن شيء الا
فعلنه وقال في ذلك طفيل الغنوي
ان النساء متى تنهين عن خلق فانه واجب لابد مفعول
الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال ارسل عبد الله بن همام
السلولي نشابا الى امراة ليخطبها عليه فقال له ما
يمنعك انت قال لها وتطمع فيك قالت نعم ما
عندك رغبة فتزوجها ثم انصرف الى ابن همام فقال له
ما صنعت قال والله ما تزوجتي الا بعد شر قال
ولهذا بعثتك وقال ابن همام في ذلك

زارت غلاما على شرب الطلا فقال ما رأس بردي الخلاخل
مبطنا بدحيص اللحم خشيته مما يصور خلق النمائل
اكفى من الكفوي في عقد النكاح وما يعي به محل همايان الرادين
ترنكها والايامى غير واجدة فاحبسه عن بيتها ما دام الفيل
الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال كان النساء يجلسن
لخاطبين وكانت امراة من بني سلول تخطب وكان
عبد الله بن هند بن عاصم السلولي يخطبها فاذا دخل عليها
تقول له فداك ابي وامي وتقبل عليه وتحدثه وكان
شاب من بني سلول يخطبها فاذا دخل عليها الشاب
رعدها عبد الله بن هند فقالت للشاب قم الى النار
واقبلت بوجهها وحديثها على عبد الله ثم ان الشاب

زوجها فلما بلغ ذلك عبد الله بن همدٍ قال
اودى يجب شايلق فانك طن كانه حيه ما بين احجار
اذا راتني تفر مني وتجعله في النار يا ليتني المجعول في النار
وقال فيها ماذا تظن سلمى ان الم بها مرجل الراس ذو ورد من مزاح
جلوس فكاهته خز عمامته في كفه من رقى الشيطان مفتاح

في السراري

تسرر ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم هاجر فولدت له اسمعيل عليه السلم وتسرر محمد صلى الله عليه وسلم ماريه القبطيه فولدت له ابرهيم عليه السلم ولما صارت اليه صفيه ابنه حيي كانت ازواجه يعيرونها باليهوديه فشكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك لو شيبت

صفر

تصدقت وصدقت ابو اسحق وجدي ابرهيم وعمي اسمعيل
واخي يوسف عليهم السلم ودخل رجل من علي عليها السلم
على هشام بن عبد الملك فقال له بلغني انك تحدث
نفسك بالخلافه ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال
له اما قولك اني احدث نفسي بالخلافه فلا يعلم الغيب
الا الله واما قولك اني ابن امة فاسمعيل بن امة اخر
الله من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واسحق
ابن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير قال
الاصمعي كان اهل المدينه يكرهون الاماء حتى نشأ فيهم
علي بن الحسين عليهما السلم والقسم بن محمد بن ابي بكر وسالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب فقالوا اهل المدينه فقها وورعا
وعلما

فرغب الناس في السراري وتزوج علي بن الحسين عليه السلام
بجارية له اعتقها فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان
فكتب اليه يوبخه في ذلك فكتب اليه علي عليه السلام
ان الله رفع بالاسلام الخسيسة وأتم به النقيصة
واكرم به من اللوم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد تزوج امته وامرأة عبده فقال
عبد الملك ان علي بن الحسين لشرف من حيث يتضع
الناس وقال الشاعر عجماء

لا تشتمن امرأ ان تكون له ام من الروم او سودا حبشية
فانما امهات القوم اوعية مستودعات وللاحساب
وقال بعضهم عجبت لمن لبس القصير كيف لبس الطويل ولمن

احمى شعره كيف اعفاه وعجبا لمن عرف الاماليف
اقبل على الحرائر وقالوا الامة تسري بالعين
وترد بالعيب والحرة تعمل في عنق من ضارب البيه

العجماء العرب تسمي العجمي اذا اسلم
المفرح وهو المسلماني ومنه يقال مسالمه السواد
والعجمين عندهم الذي ابوه عربي وامه اعجمية والمدرع
الذي ابوه اعجمي وامه عربية وقال الفرزدق
اذا باهلي عده حنظلية له ولد منها فذاك المدرع
والعجمي النصراني وان كان فصيحا والاعجمي الاخرس
اللسان وان كان مسلما ومنه قيل زياد الاعجم
وكانت في لسانه لكنة والفرس تسمي العجمي

درش والعبدواش وحلاس ومن يتزوج امة يعاش
وهو الذي يكون العبد دونه ويسمى ايضا بورکان والعرب
تسمي العبد الذي لا يخدم الا ما دامت عين مواليه عليه
عبد العين وكانت العرب في الجاهلية لا تورث
الهجين وكانت العرب تطرح الهجين ولا تعده ولدا
ولو وحدوا له امّا امة على راس بئر اما ما افلح عندهم
ابدا ولا كان اراد مرد ولا كان سيده مرد والمراد
عندهم الحر والمرد الركان وقال ابن الزبير الشاعر
الكوفي لعبد الرحمن بن ام الحكم ن

تبلغت لما ان اتيت بلادهم وفي ارضنا انت الهمام العلمس
الست بنعل امه عربية ابوه حمار ادبر الظهر يحبس

فشبه المدبر بالنعل اذا قيل له من ابوك يا نعل قال
ومما احتجت به الحنفية ان النبي صلى الله عليه وسلم زوج
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود
وزوج خالدة بنت ابي لهب من عثمان بن العاص الثقفي
وبذلك احتج عبد الله بن جعفر اذ زوج ابنته زينب من
الحجاج بن يوسف فعيره الوليد بن عبد الملك بذلك
فقال له عبد الله بن جعفر سيف ابيك زوجه ووالله
ما فديت بها الا حيطر قتي من النار واخرى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قد زوج ضباعة من المقداد وخلدة من
عثمان بن العاص ففيه قدوة واسوة ن وزوج ابو
سفين ابنته ام الحكم بالطايف في تقيف ن وقال

أدم الكائن في ابي عبد الله بن الاهتم وسأله فحرمه واعطه
ومانبو الاهتم الاكالرجم لاشئ الا انهم لحم ودم
جاءت به جذام من ارض العجم اهتم سلاحا على ظهر القدم

مقابل في اللوم من خال وعم

وكانت بنو اميه لا تستحلف بني الامهار وقالوا لا تصلح لهم
العرب زياد بن يحيى قال حدثنا جبلة بن عبد الملك
قال سابق عبد الملك بين سليمن ومسلمه دلديه فسبق
سليمان مسلمة فقال عبد الملك

الم انهكم لا تحملوا هجائكم على خيلكم يوم الرهان فتدرك
وما يستوي الحران هذا ابن حرة وهذا ابن اخرى ظهرها مستدرك
ويضعف عضداه ويقصر شوطه وتقصر رجلاه ولا تتحرك

ويسقط شوطه

وادركته حالاته فتر عند الاان عرق السوء لابد مدرك

قال ثم اقبل عبد الملك على مصقله بن هبيره الشيباني فقال
اتدري من تقول هذا قال لا ادري قال بقوله احول
الشيبي فقال مسلمة يا امير المومنين ما هكذا قال حاتم
الطائي فقال عبد الملك وما قال حاتم الطائي قال قال

وما نحوناط يعني سنانهم ولكن خطناها بارماح قسرا
فما زادها فينا النسا مدلة ولا كلفت خيرا ولا طحنت قدرا
ولكن خلطناها بحرسنا فجاءت بهم بيضا وجوههم زهرا
وكانت ترى فينا من ابن سبية اذا لقي الاعداء يطعنهم شزرا
اغر اذا اعبر اللئام تحاله اذا ما سرى ليل الدجى فمر ابدرا

فقال عبد الملك

كالمستجي وما شر الملتة ام عمرو بصاحبك الذي لا نصحبنا ه

قال الاصمعي كانت بنو اميه لا يبايعون لبني امهات اولاد
فكان الناس يرون ان ذلك لاستهانة بهم ولم يكن كذلك
ولكن لما يرون من زوال ملكهم على يدي ابن ام ولد فلما
ولي الناقص ظن الناس انه الذي يذهب ملك بني امية على
يديه وكانت امه بنت يزدجرد بن كسرى فلم يلبث الا
سنتين اشهرا حتى مات ووثب مكانه مروان بن محمد وامه
كرديه فكانت الروايه عليه ه ولم يكن لعبد الملك
ابن ارشد رايا ولا اذكى عقلا ولا اشجع قلبا ولا اسمح
نفسا ولا اسخى كفا من مسلمة وانما تركوه لهذا المعنى
وكان يحيى بن ابي حفصه اخو مروان بن ابي حفصه يهوديا
اسلم على يدي عثمان بن عفان فكثر ماله فتزوج خوله بنت

مقاتل بن قثيم بن مقاصم وبقدها خمسين الفا وفيه يقول الفلاح
رايت مقاتل الطلبات حل فروج نسايه كمر الموالي
فلا تفخر لقثيم ان قثيما خريتم فوق اعظمه البوالي وقال فيه
سب خولة قالت جين ابحها لحال ما انت منك العار انتظر
انكحت عبد بن يرجو فضل ما لهما في فيك مما رجوت البر والخير
لله در حياء انت سابسها بردتها ونهاها التجمل والغرر
فقال مقاتل يرد عليه
وما ترك خمسون الفا لفاعل مقالا فلا تفعل مقاله لائم
فان قلتم زوجت مولى فقد مضت بها سنة قبلي وحب الدراهم
لمعت
باب الادعياء
اول دعي كان في الاسلام
واشهرهم زياد بن عبيد دعي معوية وكان من قضيته انه

وجهه بعض عمال عمر بن الخطاب على العراق بفتح كار فلما
قدم واخبر عمر بالفتح في احسن بيان فافتتح لسان قال له
عمر اتقدر على مثل هذا الكلام في جماعة من الناس على المنبر
قال نعم وعلى احسن منه وانا لك اهيب فامر عمر بالصلاة
جماعة فاجتمع الناس ثم قال لزياد قم فاخطب
وقص على المسلمين ما فتح الله على اخوانهم تفعل فاحسن
وجود وعند اصل المنبر علي بن ابي طالب عليه السلم
وابو سفين بن حرب فقال ابو سفين لعلي عليه السلم ابعجك
ما سمعت من هذا الفتى قال نعم قال اما انه ابن عمك قال
وكيف ذلك قال انا قذفته في رحم امه سمية قال فما
بمنعك ان تدعيه قال لخاف هذا الجالس على المنبر يعني عمر

ان يفسد على اعمالي فلما ولي معوية استلحقه بعد الحرب
وقام له شهود عليه فلما شهد الشهود قام زياد على
اعقابهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا امر لم اشهد اوله
ولا علم لي باخره وقد قال امير المومنين ما بلغكم وشهد
الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس
وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد فانما هو والد
مبرور او ربيب مشكور ثم جلس فقال فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الا ابلغ معوية بن حرب فقد صاقت بما ناي البدان
انغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان
واشهد ان امك من زياد كما الفيل من ولد الاتان
وقال زياد ما عجبت ببيت قط اشد على من قول يزيد بن
مفرغ الحميري

تكرّ هي دك ان وكرت معتبر هل بك مكرمه الا
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ان اسهام قريش في الجماهير
سبحان من ملك عباده بقدرته لا يدفع الناس محتوم المقادير
وكان ولد لسمية بلته اولاد زياد وابو بكره ونافع
فكان زياد ينتسب في قريش وابو بكرة في العرب
ونافع في الموالي فقال فيهم يزيد بن مفرغ
ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب
ان رجالا ثلثة خلقوا في رحم انثى محالف النسب
ذا قرشي فيما تقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي
وقال بعض العراقيين في ابن شبرزاد الكاتب
حمار في الكتابة يدعيها كدعوى آل حرب في زياد

فدع عنك الكتابة لست منها ولو عرقت ثورك بالمداد
وقال اخر في ذي
ليس ثورك الا بالعنا ويلطخ كل ذي راس صحيح
ولما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر
بن الحجاج عند معوية في عبد الله بن حجاج مولى خالد بن الوليد
امر معوية حاجبه ان يوخر امرهما حتى يخف مجلسه فخلس
معوية وقد تلفع بمطرف خز احمر وامر بحجر فادني منه
والقي عليه طرف المطرف ثم اذن لهما وقد احتفل مجلسه
فقال نصر بن حجاج اخي وابن ابي عهد الي انه مني
وقال عبد الرحمن مولاي وابن عبد ابي وامته ولد على
فراشه فقال معوية يا حرسي خذ هذا الحجر واكشف
عنه فادفعه الى نصر بن حجاج وقال يا نصر هذا مالك

يحلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال الولد للفراش
وللعاهر الحجر نصر فلما اجرب هذا الحكم وزياد
يا امير المؤمنين قال ذلك حلم معوية وهو احلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ن وليس على الارض في العرب
احمى من الادعياء ليستحق بذلك العروبية قال
الشاعر دعي واحد اجدى عليهم من الفي عالم مثل بن داب
كلب السوء حرس خانقيه وليس عدوه غير الكلاب
قال الاصمعي اعتل رجل من الادعياء فدخل عليه رجل من اخوانه
فوجد عنده شيخا وقيموما فقال له ما هذا فقال
وضعف صوته الطبيعة تسوق اليه بريدا ان طبيعة
من طبايع العرب فقال فيه الشاعر

يشم الشيخ والقيموم كي يسيء وجب النسا
وليس ضميره في الصدر الا البين والعبا
اسمعيل بن احمد قال رايت على ابي سعيد المحرزي الشاعر
كردانيا مصبوغا متوردا فقلت اباسعيد هذا احمر
قال لا ولكنه دعي على دعي وكان ابو سعيد دعيا في بني
مخزوم وفيه قال الشاعر
لم يبق فط على الناس شريف يا باسعد
فيه ما شئت اذ كنت بلا اب ولا جد
واذ حظك في النسبة بين الجرو والعبد
واذ فاذفك المخبث في امر من الحمر احمد بن عبد العزيز
نزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين فقال لي انه بلغني

انك خاطب قلت نعم قال فما ارودك قلت له
الى دعلى قالت اسكت انت وانا افعل فقال ابن
امن قلة ضربتم الى ان قبلتم دعاوه رزاع واخر فاخر
واصهب رومي واسود فاحم وابيض جعد من سراة الاحار
شكولهم شتى وكل سبيكم لقد جئتم في الناس احدى المناكر
متى قال اني منكم مصدق وان كان زنجيا غليظ المشافر
اكلهم واني المساحدوده وكلهم واني لصدق المعاذر
وكلهم قد كان في اداليه له نسبة معروفة في العشائر
على علمكم ان سوف ينكح فيكم فجدعا وعما للانوف الصواغر
وهلا ابيتم عفة وتكرما وهلا وحلتم من مقالة شاعر
تعيبون امرا طاهرا في بنائكم وفخركم قد جاز كل مفاخر

وادرك بما فعل ابوك وقد اختار لك عقيله قومها ه
وقد خطب الاشعث بن قيس على على بن ابي طالب رضي الله عنه
فوجد بين يديه صبية يدرج فقال من هذه يا امير المؤمنين
قال هذه زينب بنت امير المؤمنين قال زوجنيها
يا امير المؤمنين قال اغرب بغيك الصعك ولك الا تلب
اغرك ابن ابي قحافه حين زوجك ام فروة انها لم تكن من
الفواطم من قريش ولا العواتك من سليم فقال قد زوجتم
من هو احمل مني حسبا واوضع مني نسبا المقداد بن عمرو
وان شئت المقداد بن الاسود قال له على عليه السلام
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهو اعلم بما فعل
ولين عذت لمثلها لاسوءنك وفي هذا المعنى قال الكميت
ابن زيد

وما صرشحول بنى نوار فوالج مرخول الاقنيينا
وما حملوا الخمير على عناقٍ مطهمةٍ فتلفوا مبغلينا
سى الاعمام انجحنا الايامى وبالآباءِ سمينا البنينا

اراد بتزويج ابرهة الحبشى فى كندة ٥
وقال الفلاح فى تزويج يحيى بن ابى حفصه ابنه مقاتل بن طلحه
بن قيس بن عاصم المنقرى

وبردتم خيلاً عرابا فاصبحت براذين لا ينجو الا المواليا

وكان يحيى بن ابى حفصه قد تزوج ايضا بنت ابرهم بن النعمان بن
بشير واصدقها خمسين فقال ابرهم فى ذلك

ما تركت خمسون الفا لفاضل مقالا فلا تجعل مقالة لائم
فان اك قد زوجت مولى فقد مضت به سنة قبلى وجب
الدراهم ٥

العتبى قال انشدنى ابو اسحق ابرهيم بن خداش لخالد النجار
اليوم من هاشم اخ نخ وانت غدا مولى وبعد غدٍ حليف من العرب
ان صح هذا فانت الناس كلهم يا هاشميا ويا مولى ويا عربى
وكان الهيثم بن عدى فيمار عمر ادعيا وفيه قال الشاعر
الهيثم بن عدى فى ثقله فى كل يوم له رجل على حسب على نسب
اذا احتدى معشرا من فضل نسبتهم لم يقبلوه عداهم الى النسب
فما يزال له رجل ومن رجل الى النصارى واحيانا الى العرب
اذا انتسبت عديا فى بنى نعلٍ فقدم الرجل قبل العين فى النسب
وقال بشار بن برد العقيلى

ان عمرا فاعرفوه عربى من زجاج مظلم النسبة لا يعرف الا بالسراج

وقال فيه ارفق بنسبة عمرٍ وحين ينسبه فانه عربى
من فوارير

ما زال يكرّ حدّاده يردده حتى بدا عريانا مظلم النور

وقال بشار في قوم من الادعياء

هم نعروا فاسفوا لهم نسبا يدخل بعد العشا في العرب

حتى اذا ما الصباح لاح لهم بزسبوقهم من الذهب

والناس قد اصبحوا صيارفة اعلم شيء بزايف الحسب

وقال الحسن بن هانئ في اشجع بن عمرو

قل لمن يدعي سليمى سفاها لست منها ولا فلامة ظفر

انما انت من سليم كواو الصقت في الهجاء ظلما بعمرو

وقال فيه الاحاديثا فيه لمن يتعجب العجب لا سما تعلم من اسمه حسن يلتسب

تعلمها واخوته لهم بما در ب لقد زنوا عجورهم ولوزنيها غضبوا

فيا لك عصبة ما ان حدثوا عن اصلهم وهم ما لم ينفر عن اردمة اصلهم عرب

كذبوا

اردم اصولهم

لهم في بليهم لسبيد في وسط المدائن لم تر لم تحف سافره وحي حمير بطن

وقال احمد بن الحرث الخثعمي في حبيب الطائي

لو انك اذ جعلت اباك اوسا جعلت الجد حارثة بن لام

وسميت التي ولدتك سعدى لكنت مقابلا بين الكرام

وقال فيه

انت عندي عزى ليس في ذاك كلام

شعر يخذيك وساقيك خزامى وثمام

وضلوع الصدر من جنبيك سبع وسنام

وقذى عينيك صمغ ونواصيك نعام

لو خرجت كذا الا نجفلت منك نعام

وظباء شاجات وربايع عطام

وحمام يغنى حينا ذاك الحمام

انما ذمي ازكى فلك الا الكلام

وقفا تسمع ما ازعم قل فيه السلام

كذبوا ما انت الا عمرو

وقال الآخر في العلي الطائي معلى لشعر من طي فارد لك اذ
وابك فارم في احيا ولا ترغب له عمّا
كان دما ملء جمعت فصور وجهه منها
وقال خلف بن خليفة الاقطع في الاذعبا
قل للاذرمين بي تزار وعند كرابر العرب الشفا
الخرمرتين سبيتمونا وفي الاسلام ما كره السبا
اذا استحلفتم هذا وهذا فليس لنا على ذا لكم بقا
فلا نامن على حال دعيا فليس له على حال وفا
وكيف بقي لا بعد من ابيه ونسبته اذا اتصل ادعا

وقال الخليل بن احمد في ابي يوسف
ما بنيك هذا الدهر لحدث صرفه عجبا

عرا شبابي فيه مشكلة تروح وتغدي عصبا
فيالك من حديث الراي في مشحذت نسبا
حدث اباك نسبته وتطلب ان تفيد ابا
وكنت زمان تعهدنا تحب الدين والادبا
فصرت تشبها بالقوم حلفا جافيا جسبا
فوشمت له فتق المسك والنسرين والعربا
فامسك انفه عنه وقام محاذرا هربا
يريد الشيخ والقيوم كي يستوجب النسبا
اذا ذكر البريد بكا وابدى الشوق والطربا
وليس صبيره في القلب الا التبن والعنبا
دعوت له بشوط ترى في ظهره حدبا

فقال وصدر من حيو علب

اصب لاحيك يربوعا وصبا واترك اللعبا
وقام اليه شافيا بكاس ينظم الحببا
معتقة مروقة تفرج هم من شربا
فامسكها براحته فلما شمها قطبا
واقسم لا تسلسلها وقال اصبت لنا حطبا
ارغب عن بني كسرى وما عز مثلهم رغبا

في الباه

ذكر الجماع عند مالك بن انس فقال هو نور وجهك ومخ ساقك فاقلل منه او اكثر ٥ وقال معوية ما زايت رجلا يماني النساء الا عرفت ذلك في وجهه ٥ وقال الحجاج لابن شماخ

المعكلي ما عندك في النساء قال اطيل الظماء واد
فلا اشرب وقيل لمدابني ما عندك للنساء قال
ان منعت غضبت وان بذلت عجزت ٥ وقال سليمان بن علي
لزوبة بن العجاج ما عندك في هذا الامر يا ابا الحجاف
قال يمتد ولا يشتد ويبرد فلا يشرب ٥ وقيل
لاخر ما عندك للنساء قال ما يقطع حمتها ويشفي غلتها ٥
وقال كسرى وذكر عنده النساء كنت ارى اذا ابرت
انهن لا يحبسني فاذا انا لا احبهن ٥ وانشد الرياشي
لاعرابي في بني اسد

تمنيت لو عاد شرخ الشباب ومر ذا على الدهر يعطى المنا
وكنت مكينا لدى الغانيات فلاشي عندي لها ممكنا

فاما الجسار فأبقيني واما القباح فأنا أنا

ودخل عيسى بن موسى على جارية له فلم يقدر على عتيانها

فقال النفس تطمع والاسباب عاجزة والنفس تملك من

اليأس والطمع

وخلا تمامة بن اشرس بجارية له فعجز وقال لها ويلك

ما اوسع حرك فقالت له

نفسي الفداء لمن قد كان يملؤه ويشتكي الضيق منه حين يلقاه

وقال مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم

رأيت سجيحا يا عدا الله بينما تنيك بايديها وتعصي ايورها

وقال آخر لجارية وبعجبني منك عند الجماع حياء الكلام وموت النظر

وقال آخر شفاء المحب تقبيل ولمس ومسح بالبطون على البطون

ورهم تدرق العيان منه واحذيا الدوابر والفروج

وقال لمراة كوفية دخلت على عايشة بنت طلحة

فسالت عما تقبل الحي هي مع زوجها في القطون فتعفف

لها خيرا او زجرا لم اسمع مثله ثم خرجت وجيئها

يتفصل عرقا فقلت لها ما ظننت ان حرة تفعل هذا

الفعل قالت ان الجمل العناق ولا شرب الا بالصفير

وقيل لاعرابي ما عندك للنساء فاشار الى مناعه وقال

وتراه بعد ثلث عشرة قائما فعل المؤذن شاب يوم سحاب

وقال الفرزدق

ومنا التميمي الذي قام ابره ملثبر يوما ثم زادهم عشرا

زياد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حبان ان جدته عاتبت جارة

للخطاب

في قد اتيتنا انه ايا ها فقال وها انا وانت دقضاء عمر بن
قالت وما قضا عمر بن الخطاب قال قضى الرجل اذا اتى المراة
عند كل طهر فقد ادى حقها قالت فترك الناس كلهم
قضا عمر واقمت انا وانت عليه وقال اعرابي لما لم
وعجز عن النسا عجبت من ابري كيف يصنع ادفعه باصبعي فيرجع
يقوم بعد الشر ثم يرجع وقال اعرابي
انا شيخ ولي امراة عجوز تراودني على ما لا يجوز
تريد اسكها في كل يوم وذلك عند امثالي عزيز
وقالت دق ازلم مذ برت فقلت لها بل اتسع الفقير
علي بن عبد العزيز قال كان ابو البيذار رجلا عنينا وكان يتجلد ويقول
لقومه زوجوني امراتين فقالوا له ان في واحدة لغنا به

فقال لعله يعجز فقالوا بل زوجك واحدة فان كفتك والا
زوجناك اخرى فزوجوه اعرابية فلما دخل بها اقام
معها اسبوعا فلما كان في اليوم السابع اتوه فقالوا
له ما كان من امرك في اليوم الاول قال عظم جدا قالوا
في الثاني قال اعظم واجل قالوا في الثالث قال لا
تسلوني فاستجابت امراته من رواء الستر وقالت
كان ابو البيذار ينزو اني الوهق حتى اذا ادخل في البيت ابق
فيه غراك حتى الدلجرق مازسه حتى اذا ارفض العرق
انكسر المفتاح واستند الغلق قيل اهديت جاريه
الى حماد عجرد وهو جالس مع اصحابه على لذة فسر لهم وقام
بها الى مجلس فاقضها وكتب اليهم قد فتح الحصن بعد امتناع
بستان فاتح للفلاح

طرب كهى تقريب شمل جا تقريعه لنا ما جتماع
فاذا شملى وشمل خليلى انما بالبنام بعد ارتداع
وقال اعرابى لم توافق طباع هند طباعى فانا وهى دهرنا بين صدع
وخربت ان نال رضاها فابت غير جفوة وامتناع
فتفكرت مم ذاك فلم الفيه الا لضعف ذال المتاع
وقع بين رجل وامراته شر فاحال عليها لجاجها فقالت لعن الله
كل ما وقع بيننا شر حينئذ بشفيع لا اقدر على رده ٥
واقبل رجل الى على ابى طالب عليه السلام فقال ان لى امراة كلما
عشيتها تقول قتلنى قتلنى قال اقلها وعلى اثمها ٥
ودخلت عزة صاحبة لبنى على ام البنين زوج عبد الملك بن
مروان فقالت لها اخبرينى عن قول كثير ٥

ملك الكتب
١٣٣٣

نفى كل دنى الطرف وقاع عرمه وعزة ممطول معنا غريمها
ما هذا الذى تطلبك به قالت وعدته بقبلة فخرجت منها
فقالت اجزيها وعلى اثمها ٥ وقال هشام بن عبد الملك
للابرش الكلبى زوج امراة من كلب ففعل صارت عبده
فقال له هشام وقد دخل عليه لقد وجدنا فى نساء كلب سعة
قال له الابرش نساء كلب خلقن لرجال كلب ٥
وقالوا من نال لنفسه لم ينصف ابدا ولم ينقطع ومن نال
لغيره فذاك الذى ينصف وينقطع يعنون من نال البلغ
اقصى شهوة المراة ويطلب الذكر عندها وقال الشاعر
من نال للذكر اضعف قبل مدته لا يقطع النيك الا كل منهوم
وقالوا من قل جماعه فهو اصح بدنا واظهر جلدا واطول عمرا

لعبد الله بن معاوية

ولست بباد صاحبي لطبيعة ولست بمفشي سره حين اغضب
عليك باخوان الثقاة فانهم قليل فضلهم دون من كنت تصحب

٢٢٦

ويعتبر ذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس في
الحيوان الطول اعمارا من البغال ولا اقصر اعمارا من
العصافير وهي اكثر سفادا ك
تم الكتاب وبه [illegible] الموفق
وهو كتاب الرحلة في الشاء وصفاتها
يتلوه ارجوزة الحيه
ان شاء الله تعالى
في المتنبين والمهزولين والبخلاء والطفيليين
ان شاء الله تعالى ك

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه اجمعين
وهو حسبي ونعم الوكيل

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه اجمعين
وهو حسبي ونعم الوكيل